

فضائل القرآن

وحملته في السنة المطهرة

بقلم

د. محمد موسى نصر

دار ابن الجوزي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



فضائل القرآن

وحملته في السنة المطهرة

بقلم
د. محمد موسى نصر

دار ابن الجوزي

صفر ١٤٢٣

الطبعة الثالثة

مزيدة ومنقحة



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣

ص.ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠

الإحساء - الهفوف - شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢

جدة: ت: ٦٥١٦٥٤٩

الرياض: ت: ٤٢٦٦٣٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئآت أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه هي مقدمة الطبعة الثالثة لكتابي فضائل القرآن الكريم في الكتاب والسنة وآثار السلف أقدمها للقراء الأعزاء بعد أن نفذت الطبعة السابقة أو كادت والتي تقوم عليها دار ابن الجوزي بإخراج جديد وصلة قشيبة، وهذه الطبعة كما سيلاحظ القارئ لا تخلو من زيادات وتصويبات وتنقيحات وللعلم فإن هذا الكتاب من أول أعمالي العلمية وقد كان بحثاً قدمته في السنة الرابعة للتخرج من كلية القرآن الكريم بالمدينة النبوية فلي معه ذكريات طيبة، وقد سقط فهرس الموضوعات من الطبعة الثانية سهواً وأثبت في هذه الطبعة الثالثة وللعلم أقول أن هذا الكتاب حقوقه المادية والتجارية محفوظة لدار ابن الجوزي في الدمام بالمملكة العربية السعودية طباعة ونشراً وتوزيعاً ليس لأحد سواها حق فيها إلا بإذنها فجزى الله خيراً الأخ سعد الصميل صاحب دار ابن الجوزي على قيامه على هذه الطبعة واهتمامه بنشر علوم القرآن وعلوم السنة التي تصدر

عن دار ابن الجوزي سائلاً المولى عز وجل أن يستقبل منا هذا العمل بقبول حسن وأن يجعله خالصاً لوجهه يوم نلقاه أنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وسلم.

وكتب د. محمد موسى نصر

بمنزلي بجوار مسجد أسعد بن زرارة

اليادودة ـ عمان

الأردن

ت/ ٠٧٩/٥٠٠٩٩٠

ص.ب ٣٨٧

رمز ١١٦١٠

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثانية لكتابي «فضائل القرآن الكريم وحملته في السنة المطهرة» أقدمه بين يدي القارئ الكريم بعد أن اشتدت الحاجة، إليه، وكثر الإلحاح عليَّ بإعادة طبعه، لأن الطبعة الأولى نفدت منذ سنين ولم يعد في الأسواق منها شيء إلا قليلاً، على الرغم أنها كانت طبعة سقيمة مليئة بالأخطاء المطبعية التي لا كسب لي فيها، وإنما الفضل يعود إلى الطابعين والناشرين حيث كان كتابي أول تجربة، فتعلموا فيه فنون الطباعة والنشر ـ والله المستعان ـ.

وتتميز هذه الطبعة عن سابقتها بما أضيف إليها من فصول ومباحث لم أتناولها في الطبعة الأولى كـ (بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن) وأحاديث كثيرة صحيحة لم تذكر في الطبعة الأولى، هذا بالإضافة إلى كثير من الآداب التي يلزم أهل القرآن التحلي بها، فإن قلت: إن الكتاب في طبعته

هذا قد زاد عن الطبعة الأولى بنحو الضعف أو أكثر لم أكن مبالغاً، بل إنني قد صغتُ الكتاب ونسجته من جديد ليظهر بحلة جديدة مظهراً ومخبراً.

هذا وأرجو الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله ذخراً لي وشفيعاً عنده يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، وأن يجعلني من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب أبو أنس
محمد موسى نصر
الداعية بمركز الدعوة والإرشاد
بدولة البحرين ص.ب ٥٨٠٧
في ٢٣/٣/١٤٠٩هـ



مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١][(١)].

أما بعد:

فلما كان القرآن هو كلام الله المفضل على سائر الكلام، وكانت تلاوته هي أفضل الأذكار، وكان أهله وحفظته هم

---

(١) خطبة الحاجة، التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه. وانظر: رسالة «خطبة الحاجة» لشيخنا الألباني، طبع المكتب الإسلامي.

أهل الله وخاصته، وكانت تلاوته سبباً لنزول الرحمة، والملائكة، وتدبره، وتفهم معانيه، من أجَلِّ العبادات والقربات.

ولما كان الإعراض عنه والصدوف عن آياته، سبباً لغضب الله، ونزول سخطه.

ولما رأيت أكثر قارئيه، اتخذوه لهواً، ولعباً، ومأكلاً، ومشرباً، معرضين عما جاء في الزجر عن ذلك، على لسان نبي الرحمة، محمد بن عبد الله ﷺ، المنزل عليه من ربه آيات بينات فيها هدى ونور. لما رأيت ذلك كله، عزمت أمري، أن أجمع بعض الأحاديث الواردة في فضائل القرآن الكريم، وأن أجعلها في كتابي هذا معتمداً في تخريجها على الأسانيد الصحيحة، عازياً كل حديث إلى مُخرِّجه، وما كان فيه كلام أو مقال لأهل التحقيق والنظر، من علماء الحديث، ضربت عنه صفحاً، لأنني أعتقد أن في صحيح الحديث ما يغني عن الجنوح إلى ضعيفة، وخصوصاً أن الحديث الضعيف مرجوح الثبوت، وهو من الظن الذي قال الله فيه:

﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾ [النجم: ٢٨].

وسبب انتهاجي هذا النهج، الذي قلما رأيت أحداً فيما أعلم التزمه فيمن كتب في هذا الموضوع من قبل، فقد تتبعت أكثر ما كُتب في ذلك، فرأيت أكثرهم رحمهم الله وعفا عنهم كحاطب ليل، جمعوا غثاً وسميناً، فتراهم خلطوا الصحيح بالضعيف، حتى إنه لم يعد القارئ قادراً على التمييز بين صحيح الحديث وسقيمه، كما أنني لم أكتف بالأخذ عن

المؤلفات مباشرة، بل رجعت إلى أمهات الكتب الحديثية واستخرجت الأحاديث الصحيحة من مظانِّها.

وقلما تركت حديثاً دونما إشارة إلى شرح غريبه، وحل غامضه، وبيان بعض نكاته اللطيفة، وإن كان مسألة خلافية، ذكرت أدلة المسائل الخلافية، ورجحت ما أراه حقاً وموافقاً للصواب، طالباً الإعانة من الله، دونما تعصب لرأي، أو مذهب، وقد اعتمدت في شرح بعض الأحاديث على الشروح المعتمدة عند أهل العلم مثل: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر العسقلاني و «شرح مسلم» للنووي رحمهما الله تعالى وغيرهما، ولم أقتصر في بحثي على ذكر الأحاديث الصحيحة في فضائل القرآن فحسب، بل ضمنته بعض الآثار عن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، ومدى تعلقهم بالقرآن وشغفهم به، وتعظيمهم له، وتفرغهم لحفظه وفهمه، وإتماماً للفائدة، وحفاظاً على المنهج العلمي السليم الذي خطوته في بحثي هذا، رأيت أن أفرد فصلاً في ذكر بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة تحذيراً للقارئ منها، وبيان أثرها السيىء على الفرد والأمة، ودعمتُ هذا الفصل بأقوال جمهور من الأئمة الأعلام، والجهابذة المحققين، من علماء الإسلام، القائلين بمنع رواية الأحاديث الضعيفة، في الفضائل والأحكام، وجعلته آخر فصل في بحثي هذا[1]، وعزوت كل قول إلى قائله في موضعه من كتابه.

---

(١) وقد حذفته من هذه الطبعة راجياً أن ييسّر لي إفراده في بحث مستقل إن شاء الله تعالى.

وفي نهاية هذا الجهد المتواضع، أسأل الله تعالى أن أكون قد قدمت شيئاً يسيراً لخدمة كتاب الله سبحانه وتعالى، وخدمة أهله، سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أهله[1] وخاصته وممن يتلون كتابه حق تلاوته، وأن ينور به قلوبنا وأن لا يجعلنا ممن يتأكلون به، ويقرؤونه ليباهوا به الناس بل ممن يقرؤونه ابتغاء مرضاة الله، وتقرباً إليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * * * *

(١) صح ذلك عن النبي ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالى أهلين من الناس، أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته» رواه الإمام أحمد في «مسنده»، والنسائي وابن ماجه، والحاكم في «مستدركه»، وهو حديث صحيح كما قال شيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (٢/ ٢٣١) وهو برقم (٢١٦١) وتمام تخريجه في «صحيح الجامع» فليراجعه من شاء.



القرآن في اللغة

«القرآن في الأصل مصدر نحو كفران ورجحان».

قال تعالى:

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٧، ١٨].

قال ابن عباس:

«إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به، خص بالكتاب المنزل على محمد ﷺ له كالعَلَم كما أن التوراة لما أنزل على موسى والإنجيل على عيسى ﷺ»[١].

قال الفيروزآبادي:

التنزيل: قرأه كنصره وصنعه، قَرْءاً وقراءةً وقرْآناً فهو قارئ من قرأةٍ وقرءٍ وقارئين: تلاهُ كاقتراه واقترأته أنا، وصحيفة مقروءة ومَقْروة ومَقْريَّة، وقارأة، مقارأة، وقِراءَ دراسة، والقرئاءُ كَكتَّانٍ: الحسن القراءة[٢].

(١) المفرادت في غريب القرآن (ص٤٠٢).

(٢) القاموس المحيط (ص٦٢) للفيروزآبادي.

وقال صاحب مناهل العرفان: «أما لفظ القرآن، فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة» ومنه:

﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٧، ١٨].

ثم نقل هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل، غير مهموز ولا مجرد من «أل» فكل أولئك لا يظهر له وجه وجيه ولا يخلو توجيه بعضه من كلفة أو بُعد عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة»[1].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) مناهل العرفان (ص١٤ ج١).



القرآن كلام الله غير مخلوق

اعلم وفقني الله وإياك أن أهل السنة والجماعة من السلف الصالح والأئمة المهتدين وأصحاب الحديث يعتقدون أن القرآن كلام الله وكتابه ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال غير ذلك واعتقده فهو كافر عندهم. والقرآن الذي هو كلام الله ووحيه هو الذي نزل به جبريل على الرسول ﷺ.

قال تعالى:

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٢، ١٩٥].

«وهو الذي تحفظه الصدور وتتلوه الألسنة ويكتب في المصاحف كيف ما تصرف بقراءة قارئ، ولفظ لافظ، وحفظ حافظ، وحيث تُلي وفي أي موضع قرئ وكتب في مصاحف أهل الإسلام وألواح صبيانهم وغيرها كله كلام الله جل جلاله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم»[1].

(١) انظر: «عقيدة السلف أهل الحديث» للإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بتحقيق الأستاذ عيد عباسي فك الله أسره (ص١٢ ـ ٢٣).

ومن الأدلة على أن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى قوله تعالى:

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وقوله تعالى:

﴿فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

وقوله عز وجل:

﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ﴾ [الفتح: ١٥].

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ . . .﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٤].

ومن أدلة السنة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ما يأتي:

١ ـ قوله عليه الصلاة والسلام: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان»[١].

٢ ـ وقوله عليه الصلاة والسلام: «استذكروا القرآن فهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم»[٢].

معنى أشد تفصياً: أي أشد خروجاً، كما في «النهاية» (٤/٤٥٢).

---

(١) رواه البخاري (١١/٤٠٠ ـ فتح)، ومسلم (١٠١٦).

(٢) رواه البخاري (٩/٧٩ ـ فتح)، ومسلم (٧٩٠).



١ ـ ٣ حكم من زعم أن القرآن مخلوق:

قال العلامة صديق حسن خان رحمه الله:

«فمن زعم أن القرآن مخلوف فهو جهمي كافر، ومن زعم أن ألفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي إلى أن قال: . . . والقرآن كلام الله حروفه ومعانيه ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف»[١] ا.هـ.

٢ ـ ٣ بطلان مذهب الأشعرية في اعتقادهم أن كلام الله معنى قائم بنفسه لا يتعلق بمشيئته:

فالأشعرية يعتقدون أن هذه الحروف والأصوات المسموعة مخلوقة للتعبير عن المعنى القائم بنفس الله، ونرد عليهم من ثلاثة أوجه:

١ ـ أنه خلاف إجماع الأمة.

٢ ـ خلاف الأدلة لأنها تدل على أن كلام الله لا يسمع، ولا يسمع إلا الصوت، لا يسمع المعنى القائم بالنفس.

٣ ـ خلاف المعهود لأن الكلام المعهود هو ما ينطق به

---

(١) انظر: «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» الصديق حسن خان بتحقيق أخينا الدكتور عاصم عبد الله القريوتي حفظه الله (ص٧٤).

المتكلم لا ما يضمره في نفسه[١].

وقال الإمام مكي القيسي رحمه الله:

فأعظم ما يستشعره المؤمن من فضل القرآن أنه كلام رب العالمين غير مخلوق، كلام من ليس كمثله شيء وصفة من ليس له شبيه، ولا ند، وكتاب إله رب العالمين ووحي خالق السموات والأرضين، وهو هادي الضالين ومنقذ الهالكين، ودليل المتحيرين، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم وهو السراج المنير، وهو الحق المبين، وهو الصراط المستقيم»[٢].

✻ ✻ ✻ ✻ ✻

(١) شرح «لمعة الاعتقاد» للشيخ محمد صالح العثيمين، ومن أراد التوسع فعليه بكتاب «شرح العقيدة الطحاوية» بتحقيق العلامة الألباني طبع المكتب الإسلامي.

(٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص٥٥) لمكي بن أبي طالب القيسي.

٤

من أخلاق أهل القرآن

قال الإمام الآجري رحمه الله:

«فأول ما ينبغي له أن يستعمل تقوى الله في السر والعلانية باستعمال الورع في مطعمه ومشربه ومكسبه بصيراً بزمانه وفساد أهله فهو يحذرهم على دينه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، حافظاً للسانه مميزاً لكلامه، وإن تكلم تكلم بعلم إذا رأى الكلام صواباً، وإن سكت سكت بعلم إذا كان السكوت صواباً، قليل الخوض فيما لا يعنيه، يخاف من لسانه أشد مما يخاف من عدوه، يحبس لسانه كحبسه لعدوه ليأمن شره وسوء عاقبته، قليل الضحك فيما يضحك منه الناس لسوء عاقبة الضحك، إن سُر بشيء مما يوافق تبسم، يكره المزاح خوفاً من اللعب فإن مزح قال حقاً، باسط الوجه طيب الكلام، لا يمدح نفسه بما فيه فكيف بما ليس فيه يحذر من نفسه أن تغلبه على ما تهوى مما يسخط مولاه، ولا يغتاب أحداً ولا يحسده، ولا يحقر أحداً، ولا يشمت بمصيبة ولا يبغي على أحد ولا يسيء الظن بأحدٍ إلا بمن يستحقُ، يحسد بعلم، ولا يسكت عن حقيقة ما فيه بعلم

قد جعل القرآن والسنة والفقه دليله إلى خلق حسن جميل»[1].

وقال أيضاً رحمه الله:

«حافظاً لجميع جوارحه عما نهي عنه، إن مشى، مشى بعلم، وإن قعد قعد بعلم، يجتهد ليسلم الناس من لسانه ويده، لا يجهل وإن جُهل عليه حلم، لا يظلم وإن ظُلم عفا، لا يبغي على أحد، وإن بُغي عليه صبر، يكظم غيظه ليرضي ربه ويغيظ عدوه، متواضع في نفسه، إذا قيل له الحق قبله من صغير أو كبير، يطلب الرفعة من الله تعالى لا من المخلوقين، ماقت للكبر خائفاً على نفسه منه، لا يتأكل بالقرآن، ولا يحب أن تقضى له به الحوائج، ولا يسعى به إلى أبناء الملوك، ولا يجالس به الأغنياء ليكرموه... يقنع بالقليل فيكفيه، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه، يتبع واجبات القرآن والسنة.

يلزم نفسه بر والديه فيخفض لهما جناحه، ويخفض لصوتهما صوته، ويبذل لهما ماله، وينظر إليهما بعين الوقار والرحمة، يدعو لهما بالبقاء، ويشكر لهما عند الكبر، لا يضجر بهما ولا يحرمهما، إن استعانا به على طاعة أعانهما، وإن استعانا على معصية لم يعنهما ورفق بهما في معصيته إياهما يحسن الأدب ليرجعا عن قبيح ما أرادا مما لا يحسن

---

(١) أخلاق حملة القرآن (ص٢٥، ٢٦) للآجري بتحقيق شيخنا الدكتور عبد العزيز القاري حفظه الله.

بهما فعله، يصل الرحم ويكره القطيعة، من قطعه لم يقطعه، ومن عصى الله فيه أطاع الله فيه، يصحب المؤمنين بعلم ويجالسهم بعلم، من صحبه نفعه، حسن المجالس لمن جالس، لا يعنف من أخطأ، ولا يخجله، رفيق في أموره، صبور على تعليم الخير، يأنس به المتعلم، ويفرح به المجالس، مجالسته تفيد خيراً، مؤدب لمن جالسه بأدب القرآن والسنة... ليس همته متى أختم السورة، همته متى استغنى بالله عن غيره، متى أكون من المتقين، متى أكون من المحسنين»[1].

✽ ✽ ✽ ✽ ✽

---

(١) أخلاق حملة القرآن (ص٢٧، ٢٨) بتحقيق أستاذنا الدكتور عبد العزيز القاري حفظه الله.



آداب حملة كتاب الله وأخلاقهم

١ ـ ٥ ما يجب على حامل القرآن أن يأخذ نفسه به:

«أول ما ينبغي لطالب القرآن فعله أن يخلص طلبه لله تعالى، وينبغي له أن يأخذ نفسه بقراءة القرآن في ليله ونهاره في الصلاة، أو في غيرها، وإن قل ذلك، وينبغي له أن لا يطلب بالقرآن شرف المنزلة عند أبناء الدنيا من الملوك وغيرهم، وأن يخلصه لله، فإن كان قد دخله شيء من ذلك فليتب منه، وليعتقد الإخلاص لله»[١].

وينبغي أن لا يحبس في نفسه غلاً لمسلم، وأن يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه، ويعطي من حرمه وأن يأخذ بالفضل في أموره، إذ لا منزلة فوق منزلته[٢].

٢ ـ ٥ ما يجب أن يحذره أهل القرآن:

«وأعظم آفة تدخل على أهل القرآن طلبه لغير الله، واستعمال الرياء فيه، وإخلاص العمل فيه للدنيا، وترك اتباعه، والإعراض عن العمل بما فيه أعظم ذنباً وأقرب إلى الهلكة به، وقال الحسن رضي الله عنه:

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ص٧٧، ٧٨).

(٢) المصدر نفسه (ص٨٠).

«أولى الناس بهذا القرآن من اتبعه، وإن كان لا يقرؤه، وأنا أقول: أولى الناس بهذا القرآن من عمل به وإن لم يحفظه، وإن أشقى الناس بهذا القرآن من عمل به وإن لم يحفظه، وإن أشقى الناس بهذا القرآن من حفظه ولم يعمل بما فيه»[1].

«فليتق الله حامل القرآن في نفسه، وليخلص الطلب والعمل فإن كان قد تقدم له شيء مما يكره فليبادر إلى التوبة، والإنابة من ذلك، وليبدأ بالإخلاص في طلبه، وعمله، فالذي يلزم حامل القرآن من التحفظ أعظم مما يلزم غيره، كما أن له من الأجر ما ليس لغيره»[2].

«ولا ينتفع بشيء مما ذكرنا حتى يخلص النية فيه لله جل ذكره عند طلبه أو بعد طلبه فقد يبتدئ الطالب للعلم يريد به المباهاة (عند طلبه)، والشرف في الدنيا أو لا يعتقد به شيئاً من ذلك، فلا يزال به فهم العلم حتى يبين له أنه على خطأ في اعتقاده، فيتوب من ذلك ويخلص النية لله تعالى، فينتفع بذلك ويحسن حاله، فقد قال بعض العلماء: «لقد طلبنا العلم فما زال العلم بنا حتى ردَّنا إلى الله تعالى» أو كلاماً هذا معناه.

وقال مجاهد رضي الله عنه:

«لقد طلبنا العلم زماناً ما لنا فيه كثير نية، ثم حسن الله فيه النية بعد»[3].

---

(١) الرعاية (ص٧٣).
(٢) المصدر نفسه (ص٧٦).
(٣) الرعاية (ص٨٧، ٨٨).

وقال النووي رحمه الله:

قال العلماء: «فأول ذلك (يعني الآداب) أن يخلص في طلبه لله عز وجل، وأن يأخذ نفسه بقراءة القرآن في ليله ونهاره، في الصلاة وغيرها.

وينبغي له أن يكون حامداً لله، ولنعمه شاكراً، وله ذاكراً، وعليه متوكلاً، وبه مستعيناً، وإليه راغباً وبه معتصماً، وللموت ذاكراً، وله مستعداً، كما ينبغي له أن يكون خائفاً من ذنبه، راجياً عفو ربه مجاهداً لنفسه ما استطاع، وأن يكون أهم أموره عنده الورع في دينه، واستعمال تقوى الله ومراقبته فيما أمره به ونهاه عنه.

قال ابن مسعود:

«ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا النَّاس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون، وبحزنه إذا الناس يفرحون».

وقال ابن عمر رضي الله عنهما:

«لا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ولا يجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن، لأن في جوفه كلام الله، وينبغي له أن يأخذ نفسه بالتصاون عن طرق الشبهات، ويقل الضحك، والكلام في مجالس القرآن، وغيرها مما لا فائدة فيه، ويأخذ نفسه بالحكم والوقار، وينبغي له أن يتواضع للفقراء ويتجنب التكبر والإعجاب، ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة، وينبغي أن يكون ممن يؤمن

شره ويرجى خيره ويدله على الصدق ومكارم الأخلاق، ويزينه ولا يشينه وأن يحتسب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سبباً لا بد منه للحاجة، وينبغي أن يُطَهِّرَ قلبه من الأدناس ليصلح لقبول القرآن، وحفظه واستثماره، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»[١].

وقد أحسن القائل بقوله: «يطيب القلب للعلم كما تطيب الأرض للزراعة».

وينبغي أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سناً، وأقل شهرة، ونسباً وصلاحاً وغير ذلك، ويتواضع للعلم، فتواضعه يدركه، وقد أحسن من قال:

العلم حرب للفتى المتعالي
كالسيل حرب للمكان العالي[٢]

وقال الفضيل بن عياض:

«ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له إلى أحد من الخلق حاجة، إلى الخليفة فمن دونه وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه»[٣].

❊❊❊❊❊

---

(١) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه من حديث النعمان بن بشير. انظر: «صحيح الجامع» (٣١٨٨).
(٢) التبيان في أدب حملة القرآن للنووي (ص٢٣، ٢٨).
(٣) المرشد الوجيز لأبي شامة (ص٢٠٦) وانظر: «الإحياء» للغزالي (١/ ٢٨٢).



صفة معلم القرآن أو من يؤخذ عنه القرآن

قال مكي بن أبي طالب القيسي رحمه الله:

«يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن، والنقاد في علم العربية (التجويد بحكاية ألفاظ القرآن) وصحة النقل عن الأئمة المشهورين فإذا اجتمع للمقري صحة الدين والسلامة في النقل والفهم في علوم القرآن والنقاد في علوم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن كملت حاله ووجبت إمامته وقد وصف من تقدمنا (من علماء المقرئين القراء) فقال:

«القراء يتفاضلون في العلم بالتجويد فمنهم من يعلمه رواية وقياساً تمييزاً فذلك الحاذق الفطن، ومنهم من يعرفه سماعاً وتقليداً فذلك الوهن الضعيف، لا يلبث أن يشك، ويدخله التحريف والتصحيف، إذ لم يبن على أصل ولا نقل عن فهم، قال: فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعاً ورواية.

قال: فالرواية لها نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها.

قال: فإذا اجتمع للمقرئ النقل والفطنة، والدراية وجبت

له الإمامة، وصحت عليه القراءة إن كان له مع ذلك ديانة»[1].

وقال أبو بكر بن مجاهد في وصف حملة القرآن:

«من حملة القرآن المعربُ العالمُ بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات، ومعاني الكلام، العالم البصير بعيب لفظ القراءة، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن من كل مصر من أمصار الإسلام.

قال: ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم عنده غير ذلك فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر على تحويل لسانه فهو مطبوع على كلامه.

قال: ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه، وليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لأنه لا يعرف الإعراب ولا غيره، فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه عليه، وكثرة ضمه وفتحه، وكسره في الآية الواحدة، لأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا به بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع ويشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوه الشبهة إلى أن يرد به عن غيره ويبرئ نفسه، وعسى أن يكون عند الناس مصدقاً فيحمل ذلك منه وقد نسيه وأوهم فيه، وجلس نفسه على لزومه، والإصرار عليه أو يكون قد قرأ على من نسي وضيَّع

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة (ص٨٩، ٩٠).

الإعراب ودخلته الشبهة فتوهم، فذلك لا يقلد القراءة ولا يحتج بنقله»[1].

وقال: «ومنهم من يعرف قراءته ويبصر المعنى ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار، فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحدٌ من الماضين فيكون مبتدعاً.

فيجب لطالب القرآن أن لا يهمل نفسه، وينقل عمن لا يجب النقل عنه ممن هذه الصفات صفته والتوفيق بيد الله جل ذكره وعز»[2].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) الرعاية (ص٩٠ ـ ٩٢).
(٢) الرعاية (ص٩١ ـ ٩٢).



أحوال السلف عند تلاوتهم لكتاب ربهم

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ...﴾ [الأنفال: ٢].

١ ـ قال ابن أبي مليكة:

«صحبت ابن عباس ـ يعني في السفر ـ فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن يقرأ حرفاً، ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب»(١).

قلت: النشيج والنحيب أصوات تُسمع عند البكاء من خشية الله.

٢ ـ وقال عبد الله بن عروة بن الزبير:

«قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن؟ قالت: تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله»(٢).

٣ ـ وقال محمد بن جحادة:

قلت لأم ولد الحسن البصري ما رأيت منه (أي الحسن البصري).

---

(١) المرشد الوجيز لأبي شامة (ص٢٠٧).

(٢) المرشد الوجيز لأبي شامة (ص٢٠٧).

فقالت: رأيته فتح المصحف، فرأيت عينيه تسيلان، وشفتيه لا تتحركان»[1].

٤ ـ وقال رجل لسليم[2] رحمه الله:

جئتك لأقرأ عليك التحقيق فقال سليم: يا ابن أخي شهدت حمزة[3] وأتاه رجل في مثل هذا، فبكى وقال: يا ابن أخي إن التحقيق صون القرآن فإذا صنته فقد حققته وهذا هو التشديق»[4].

٥ ـ قال قتادة رضي الله عنه:

«ما أكلت الكراث[5] منذ قرأت القرآن، يريد تعظيماً للقرآن»[6].

* قلت: فماذا نقول لكثير من قرّاء زماننا الذين يشربون الدخان الخبيث ـ الذي هو أخبث من الكراث والثوم والبصل ـ بل، ربما شرب بعضهم الحشيش والعياذ بالله، فالله المستعان على هؤلاء جميعاً وأمثالهم.

---

(١) المصدر السابق (ص٢٠٧).

(٢) هو سليم بن عيسى بن عيسى بن عامر الحنفي أبو عيسى ويقال: أبو محمد الكوفي المقري أخص أصحاب حمزة بن حبيب توفي سنة ١٩٨هـ.

(٣) هو حمزة بن حبيب الزيات أبو عمارة من القراء السبعة ومن قراء الكوفة توفي سنة ١٥٦هـ.

(٤) المرشد الوجيز لأبي شامة (ص٢٠٨) وعزاه المؤلف «لجمال القراء».

(٥) نبتة لها رائحة كريهة تشبه الثوم والبصل.

(٦) الرعاية لمكي بن أبي طالب القيسي (ص٨٢).

٦ ـ وقال يزيد بن أبي مالك:

«إن أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم»[١].

٧ ـ وقال مجاهد رحمه الله:

«إذا تثاءبت وأنت تقرأ القرآن فامسك عن القرآن حتى يذهب تثاؤبك»[٢].

٨ ـ وكره أبو العالية:

«أن يقال سورة صغيرة أو قصيرة وقال لمن سمعه قال: ها أنت أصغر منها، وأما القرآن فكله عظيم»[٣].

قلت: لأنه كلام الله وكلام الله صفة من صفاته وصفاته كلها عظيمة لأنها فرع عن ذاته، لأن ما يقال في الذات يقال في الصفات.

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

(١) المصدر السابق الصفحة نفسها.
(٢) الرعاية (ص٨٢).
(٣) المصدر السابق الصفحة نفسها.



ما ينبغي لحافظ القرآن معرفته من العلوم

قال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي رحمه الله:

«ينبغي لطالب القرآن أن يتعلم أحكام القرآن فيفهم عن الله ما فرض عليه، ويلقن عنه ما خاطبه به فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، وأن يتعلم الناسخ والمنسوخ، فيعلم ما فرض عليه مما لم يفرض عليه، وما سقط العمل به مما العمل واجب، وأن يتعلم الفرائض والأحكام، فما أقبح حامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه عن ظهر قلب، وهو لا يعلم ما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، وما أقبح أن يسأل عن فقه ما يتلو فلا يدريه، فما مَن هذه حالته إلا كمثل الحمار يحمل أسفاراً، وينبغي لطالب القرآن أن يعرف المكي من المدني فيفهم بذلك ما خاطب الله به عباده في أول الإسلام، وما زاد عليهم من الفرائض في آخره، ويقوى بذلك على معرفة الناسخ والمنسوخ لأن المدني هو الناسخ للمكي في أكثر القرآن، ولا يمكن أن ينسخ المكي المدني لأن المنسوخ هو المتقدم في النزول قبل الناسخ له، ومن كمال حال طالب القرآن أن يعرف الإعراب وغريب القرآن فذلك مما يسهل عليه معرفة معنى ما يقرأ ويزيل عنه الشك في إعراب ما يتلو، فهذا كله من كماله وتمام شرفه وبراعته وتهذيبه»[1].

(١) الرعاية (ص٨٦، ٨٧).



صفة من قرأ القرآن لغير الله تعالى نعوذ بالله منهم

قال محمد بن الحسين:

«فأما من قرأ القرآن للدنيا ولأبناء الدنيا فإن من أخلاقه أن يكون حافظاً لحروف القرآن مضيعاً لحدوده، متعظماً في نفسه متكبراً على غيره، قد اتخذ القرآن بضاعة يتأكل به الأغنياء ويستقضي به الحوائج، يعظم أبناء الدنيا ويحقر الفقراء، إن علَّم الغني رفق به طمعاً في دنياه، وإن علَّم الفقير زجره لأنه لا دنيا له يطمع فيها ليستخدم به الفقراء ويتيه به على الأغنياء، إن كان حسن الصوت أحب أن يقرأ للملوك، ويصلي بهم طمعاً في دنياهم وإن سأله الفقراء الصلاة بهم ثقلُ ذلك عليه، لقلة الدنيا في أيديهم، إنما طلبه الدنيا حيث كان ربض عندها يفتخر على الناس بالقرآن، وزيادة المعرفة بالقراءة من القراءات التي لو عقل لعلم أنه يجب عليه أن لا يقرأ بها، فتراه تايهاً متكبراً كثير الكلام بغير تمييز، يعيب من لم يحفظ كحفظه، ومن علم أنه يحفظ كحفظه طلب غيبه متكبراً في جلسته متعاظماً في تعليمه لغيره، ليس للخشوع في قلبه موضع، كثير الضحك، والخوض فيما لا يعنيه... لا يخشع عند استماع القرآن ولا يبكي ولا يحزن ولا يأخذ نفسه بالفكر فيما

يتلى، وقد ندب إلى ذلك، راغب في الدنيا وما قرب منها، لها يغضب ويرضى، وإن قصر رجل في حقه قال: أهل القرآن لا يقصر في حقوقهم، وأهل القرآن تقضى حوائجهم...

لا يبالي من أين اكتسب من حلال أو حرام فقد عظمت الدنيا في قلبه، إن فاته منها شيء لا يحل له أخذه حزن على فوته، لا يتأدب بأدب القرآن، ولا يزجر نفسه عند الوعد والوعيد، لاهٍ غافل عما يتلو أو يتلى عليه، همته حفظ الحروف، إن أخطأ في حرف ساءه ذلك لئلا ينتقص جاهه عند المخلوقين، فتنقص رتبته عندهم فتراه محزوناً مغموماً بذلك...

قليل النظر في العلم الذي هو واجب فيما بينه وبين الله عز وجل، كثير النظر في العلم الذي يتزين به عند أهل الدنيا ليكرموه بذلك، قليل المعرفة بالحلال والحرام الذي ندبه الله إليه ثم الرسول ﷺ ليأخذ الحلال بعلم ويترك الحرام بعلم، لا يرغب في معرفة علم النِّعم، ولا في علم شكر المنعم، تلاوته للقرآن تدل على كبر في نفسه، وتزيَّن عند السامعين منه، ليس له خشوع فيظهر على جوارحه...

يتتبع عيوب أهل القرآن ليضع منه ويرفع نفسه، يتمنى أن يخطئ غيره ويكون هو المصيب، ومن كانت هذه صفته فقد تعرض لسخط مولاه الكريم...

فقد فتنه العجب بحفظ القرآن والإشارة إليه بالأصابع، إن مرض أحد من أبناء الدنيا أو ملوكها فسأله أن يختم عليه سارع إليه وسر بذلك وإن مرض الفقير المستور فسأله أن

يختم[1] عليه ثقل ذلك عليه، يحفظ القرآن ويتلوه بلسانه وقد ضيع الكثير من أحكامه...

فمن كانت هذه أخلاقه صار فتنة لكل مفتون، لأنه إذا عمل بالأخلاق التي لا تحسن بمثله اقتدى به الجهال، فإذا عيب على الجاهل قال: فلان الحامل لكتاب الله تعالى فعل هذا فنحن أولى أن نفعله، ومن كانت هذه حاله فقد تعرض لعظيم، وثبتت عليه الحجة، ولا عذر له إلا أن يتوب، وإنما حداني على ما بينت من قبيح هذه الأخلاق نصيحة مني لأهل القرآن ليعلقوا بالأخلاق الشريفة ويتجافوا عن الأخلاق الدنيئة، والله يوفقنا وإياهم للرشاد»[2].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) قراءة القرآن على المريض رقية جائزة أما قراءة القرآن عند الموت وبعده فلا أعلم لها أصلاً بل هي من المحدثات.

(٢) أخلاق حملة القرآن (ص٣٤، ٣٥، ٣٦).



فضل القرآن على سائر الكلام

١ـ عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: ألَمَ حرف، ألف حرف، ولام حرف وميم حرف»[1].

٢ ـ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانه ريحها طيب وطعمها مُر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مُر ولا ريح لها»[2].

وفي رواية: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن... إلخ»[3].

الأترجة: قال صاحب «التذكرة» (ص٣٧): هو ثمر شجر

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٩١٢) والدارمي وغيرهما وصححه شيخنا الألباني في «صحيح الجامع» (٦٣٤٥).

(٢) رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «صحيح الجامع» لشيخنا الألباني (٥٧١٦).

(٣) الرواية الثانية لأبي داود رقم (٤٨٢٩) وإسنادها صحيح.

يطول ناعم الورق والحطب... وأجوده الأملس الطوال الكبار النضيجة، وأردؤه ما مال إلى استدارة، ومنه ما في وسطه حماض، وهو مركب القوى قشره حار يابس في آخر الثانية... يزيل الخفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة ويقوي المعدة» وذكر فوائد أخرى له.

٣ ـ عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو جمع القرآن في إهاب ما أحرقه الله في النار»[١].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» وحسنه شيخنا في «المشكاة» (٢١٤٠) و«صحيح الجامع» (٥١٤٢، ٢١٧٥).



١١

فضل تعلم القرآن وتعليمه

١ - عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «أيكم يغدو كل يوم إلى بطحان العقيق، أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم، فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث، خير له من ثلاث، وأربع، خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»(١).

الصفة: موضع مُظلل من المسجد الشريف كان فقراء المهاجرين يأوون إليه وهم المسمَّون بأصحاب الصفة وكانوا أضياف الإسلام.

يغدو: أي يذهب في الغدوة وهو أول النهار.

بطحان: اسم موضع قرب المدينة.

العقيق: وادٍ بالمدينة.

كوماوين: الكوماء من الإبل العظيمة السنام.

(١) رواه مسلم برقم (٨٠٣) وأحمد في «مسنده» وانظر: «صحيح الجامع» (٢٦٩٤) لشيخنا الألباني.

٢ ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[١].

قال الحافظ في الفتح[٢]: «وقد سئل سفيان الثوري عن الجهاد وإقراء القرآن فرجَّح الثاني، واحتج بهذا الحديث».

قال السندي[٣] في شرحه لهذا الحديث: «المراد به خير المتعلمين من كان تعلُّمَهُ وتعليمه في القرآن، لا في غيره، لأن خير الكلام كلام الله تعالى، فلذلك خير الناس بعد النبيين من اشتغل به. انتهى».

وقال أبو عبد الرحمن السُّلمي[٤] رحمه الله: «فذلك الذي أقعدني مقعدي هذا، وعلم القرآن من زمن عثمان حتى بلغ الحجاج بن يوسف».

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) رواه البخاري (٩/ ٦٦، ٦٧)، وأبو داود برقم (١٤٥٣)، والترمذي برقم (٢٩٠٩، ٢٩١٠)، وأحمد في «مسنده»، والنسائي في «سننه». وانظر: تمام تخريجه في «صحيح الجامع» (٣٣٩٤).

(٢) «فتح الباري» (٩/ ٧٧).

(٣) «حاشية السندي على البخاري».

(٤) «حاشية السندي على البخاري».





فضل استماع القرآن الكريم وتلاوته

١ ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ القرآن فقلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أُنزل، قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري فقرأت حتى إذا بلغت:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١].

فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل(١).

قوله: «إني أشتهي أن أسمعه من غيري» أي لأن المستمع أقوى في التدبر من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها.

قال النووي(٢) رحمه الله تعالى: «وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه فوائد منها: استحباب استماع القراءة والإصغاء لها، والبكاء عندها، وتدبرها، واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له، وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه، وفيه تواضع أهل العلم والفضل، ولو مع أتباعهم.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٥٥)، ومسلم.

(٢) «شرح مسلم» للنووي (٦/٨٨).

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»[١].

حفتهم الملائكة: قال بعض المفسرين: تشهده الملائكة: ولهذا قال الله تعالى:

﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء: ٧٨].

قال النووي[٢]: «وفي الحديث جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة، وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن».

٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة رأي العين فليقرأ:

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾»[٣].

قلت: وذلك أن هذه السور اشتملت على ذكر القيامة وأهوالها.

---

(١) رواه أبو داود وإسناده صحيح، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم، ورواه أحمد في «مسنده»، والترمذي في «سننه»، وابن ماجه. وانظر: «صحيح الجامع» (٥٣٨٥).
(٢) «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٨٢).
(٣) رواه أحمد في «مسنده»، والترمذي، والحاكم في «مستدركه»، وصححه شيخنا الألباني في «السلسلة» (١٠٨١)، و«صحيح الجامع» (٦١٦٩).





فضل حافظ القرآن

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»[١].

الماهر بالقرآن: هو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تشق عليه القراءة لجودة حفظه وإتقانه.

مع السفرة الكرام البررة: السفرة: جمع سافر ككتبه وكاتب، والسافر: الرسول، والسفرة: الرسل، لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل السفرة: الكتب، والبررة: المطيعون من البر والطاعة.

ويتعتع فيه: أي يتردد في تلاوته لضعف حفظه، فله أجران، أجر القراءة وأجر تعتعته في تلاوته.

٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأُبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . . .﴾ قال: وسماني لك قال: «نعم» قال: فبكى»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود. وانظر: «صحيح الجامع» (٦٦٧) لشيخنا الألباني.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد في «مسنده»، وأخرجه الترمذي، والنسائي.

٣ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»[١].

٤ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال: رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[٢].

٥ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه الله مالاً، فهو يتصدق به آناء الليل والنَّهار»[٣].

وفي رواية: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال: ليتني أوتي مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم، وأبو داود. وانظر: «صحيح الجامع» (١٨٩٦).

(٢) أخرجه الترمذي، وأبو داود، والنسائي، وأحمد وابن حبان والحاكم. وانظر: «صحيح الجامع» (٨١٢٢).

(٣) أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، وأحمد. انظر: «صحيح الجامع» (٧٤٨٧).

(٤) أخرجه البخاري، وأحمد من حديث أبي هريرة. وانظر: «صحيح الجامع» (٧٤٨٩).

الآناء: الساعات.

قال النووي رحمه الله: «قال العلماء: الحسد قسمان حقيقي ومجازي، فالحقيقي تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأما المجازي فهو الغبطة، وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناها.

٦ ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امراة جاءت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها عليه السلام، فَصَعَّد النظر إليها وصوَّبه ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست... فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال: «هل عندك من شيء» فقال: لا والله يا رسول الله فقال: «اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئاً»، فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً فقال: «انظر ولو خاتماً من حديد» فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد!! ولكن إزاري، فقال سهل: ـ ماله رداء ـ فلها نصفه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تصنع بإزارك إن لَبِسْتَهُ لم يكن عليها منه شيء، وإنْ لبسَتهُ لم يكن عليك منه شيء»، فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام الرسول مولياً، فأمر به فدعي، فلما جاء قال: «ماذا معك

من القرآن» قال: معي سورة كذا، وسورة كذا، وسورة كذا عدها، قال: «اتقرئهن عن ظهر قلبك» قال: نعم قال: «اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن»(١).

٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: ياربّ حله، فيلبس تاج الكرامة ثم يقول: يارب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقول: اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة»(٢).

قلت: وفي هذا الحديث العظيم عدة كرامات لحافظ القرآن وهي: الإنعام عليه بتاج الكرامة، وحلة الكرامة، ورضى الله عنه وهو أعظمها، ويزاد على كل ذلك بكل آية حسنة فضلاً عن رفعه درجات في الجنة بعدد آي القرآن، فما ادخره الله لحافظ القرآن العامل به لم يدخره لغيره إلا الأنبياء والشهداء، فهل يعي المسلمون فضل حفظ كتاب ربهم فيقبلوا عليه بشوق ورغبة وعطش ويرغبوا أبناءَهم فيه، ولكن للأسف أكثرهم يتسابقون على دنياهم أضعاف تسابقهم إلى آخرتهم ودينهم فمن أظلم ممن زهد في كتاب ربه، فأعرض عنه حفظاً وفقهاً وتلاوة ودراسة وعملاً.

٨ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن

---

(١) رواه البخاري.

(٢) أخرجه الترمذي، والحاكم، وهو حديث صحيح كما قال شيخنا في «صحيح الجامع» (٨٠٣٠).

رسول الله ﷺ قال: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من يجد، ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله»[1].

٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر وذلك قوله تعالى:

﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [التين: ٥، ٦].

قال: إلا الذين قرؤوا القرآن»[2].

قلت: وقد تقدم حديث عصمة بن مالك: «لو جعل القرآن في إهاب ما أحرقه الله بالنار»[3].

وقد سألت شيخنا الألباني عن هذا الحديث فقال: المقصود به حافظ القرآن.

---

(١) انظر: «المستدرك» على الصحيحين مع تلخيص الذهبي وقال الذهبي في «التلخيص» (١/ ٥٥٢): صحيح.

(٢) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. انظر: «المستدرك» (٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩).

(٣) انظر: تخريج (٤١).



نـزول السكينة والملائكة عند تلاوة القرآن

١ ـ عن البراء قال: كان رجلٌ يقرأ سورة الكهف، وعنده فرس مربوط بشطنين، فتغشته سحابة، فجعلت تدنو وتدور، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت للقرآن».

وفي رواية: «اقرأ فلان، فإنها السكينة تنزلت عند القرآن أو للقرآن»[١].

بشطنين: تثنية شطن وهو الحبل الطويل المضطرب وأما ربطه بشطنين فلقوته وشدته.

السكينة: هي ما يحصل به السكون وصفاء القلب.

قال النووي[٢].

وقد قيل في معنى السكينة هنا أشياء المختار منها: أنها أشياء من مخلوقات الله تعالى فيها طمأنينة ورحمة ومعها الملائكة.

---

(١) رواه البخاري (٩/ ٥٢ ـ فتح)، ومسلم رقم (٧٩٥)، والترمذي رقم (٢٨٨٧).

(٢) «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٨٢).

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيعرج إليه الذين نزلوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي، فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون»[١].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) رواه البخاري (١/١٣٩)، ومسلم (١/٤٣٩)، وأحمد في المسند، والنسائي، وابن خزيمة في «صحيحه» وانظر: «صحيح الجامع» (٧٨٧٥).





شفاعة القرآن لأهله

١ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»(١).

٢ ـ عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالقرآن، وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا، تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما»(٢).

تقدمه: أي تتقدمه.

تحاجان: بضم التاء وتشديد الجيم: أي تجادلان عن صاحبهما: وهو الحافظ لهما التالي لهما العامل بهما.

٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجلٍ حتى غفر له وهي:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾(٣) [سورة الملك: ١].

---

(١) رواه مسلم وأحمد في «مسنده».
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وحسن شيخنا إسناده في مشكاة المصابيح.

٤ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار»[١].

ماحل: مجادل ومدافع، وقيل: ساع مصدق من قولهم: محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان.

يعني: إن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به»[٢].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) رواه ابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «الشعب»، والطبراني في «الكبير»، وابن سعد، وصححه شيخنا في «الصحيحة» (٢٠١٩)، و«صحيح الجامع» (٤٤٤٣).

(٢) «فيض المعين في فضل القرآن المبين»، لعلي القاري بتحقيق محمد شكور الميداني (ص٢٦).



تعظيم أهل القرآن وتفضيلهم على غيرهم

١ ـ عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يجمعُ بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول: «أيهم أكثر أخذاً للقرآن، فإن أشير إلى أحدهما: قدمه في اللحد»[١].

٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن لله أهلين من الناس قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته».

٣ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى»[٢].

٤ ـ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله تعالى، إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»[٣].

٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان القراء

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أحمد، والدارمي، وابن ماجه، والنسائي، والحاكم في «مستدركه». وانظر: «صحيح الجامع» (٢١٦١).

(٣) رواه مسلم.

أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً وشباباً»[1].

٦ ـ وأخرج ابن أبي داود من طريق ابن أبي مسجعة قال: «كان عمر رضي الله عنه يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي القوم»[2].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) رواه أبو داود، وحسنه شيخنا في «صحيح الجامع» (٢١٩٩).
(٢) رواه البخاري في «صحيحه».



تحسين الصوت بقراءة القرآن

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنى بالقرآن يجهر به»[١].

قال الحافظ ابن حجر: «اختلف العلماء في معنى قول النبي ﷺ: «يتغنى بالقرآن» على أربعة أقوال:

أحدها: تحسين الصوت.

والثاني: الاستغناء.

والثالث: تحزين القراءة وترقيقها، وهو قول الشافعي ومن وافقه، واستدلوا بالحديث الآخر: «زينوا القرآن بأصواتكم».

والرابع: التشاغل به تقول العرب: تغنى بالمكان أقام به.

قلت: (أي الحافظ) وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في الزاهر، قال: المراد به التلذذ، والاستحلاء له كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، فأطلق عليه تغنياً من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء فهو كقول النابغة:

(١) «فتح الباري» (٩/ ٩٢).

بكاء حمامة تدعو هديلاً
مفجعة على فنن تغني

وقال الهروي: (معنى يتغنى به) بجهر به.

مما سبق يتبين أن القول الراجح الذي عليه أكثر أهل العلم أن معنى «يتغنى به» يحسن به صوته ويجهر به، وعلى ذلك دلت ظواهر الأخبار.

وبذلك فسره ابن أبي مليكة، وعبد الله بن المبارك والنضر بن شميل وغيرهم.

والعرب تقول: سمعت فلاناً يتغنى بكذا: أي يجهر به، على أننا وإن رجحنا معنى التغني بتحسين الصوت بالقرآن والجهر به لا يعني ذلك عدم اشتمال معنى التغني لأمور أخرى فقد قال الحافظ، بعد أن رجح القول الأول: وهو تحسين الصوت به، والحاصل أنه يمكن الجمع بين التأويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته، جاهراً به مترنماً على طريق التحزن، مستغنياً به عن غيره من الأخبار طالباً به غنى النفس راجياً به غنى اليد.

وقد أحسن الحافظ إذ نظم ذلك في بيتين فقال رحمه الله:

تغنى بالقرآن حسن به الصوت
حزيناً جاهراً رنم
واستغن عن كتب الألى طالباً
غنى يد والنفس ثم الزم

ثم قال رحمه الله: «والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقراءة مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع، ومن جملة تحسينه، أن يراعي فيه قوانين النغم، فإن الحسن الصوت يزاد حسناً بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها، ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء»[(١)]. هـ.

٢ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ «قرأ في العشاء: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾.

فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه»[(٢)].

٣ - وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حسنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً»[(٣)].

٤ - وعن عبد الله بن المغفل قال: «رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقة يقرأ بسورة الفتح وهو يرجع»[(٤)].

(فرجع في قراءته).

---

(١) أخرجه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي.

(٢) «فتح الباري» (٩/ ٧٢).

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه الدارمي، وابن نصر، والحاكم في «مستدركه» وصححه شيخنا في «الجامع الصغير» (٣١٤٠)، و«تخريج المشكاة» (٢٢٠٨).

الترجيع: ترديد الصوت في الحلق، وقد حكى عبد الله بن مغفل ترجيعه عليه السلام بعد الصوت في القراءة نهو: آآآ قال ابن الأثير: وهذا إنما حصل فيه والله أعلم يوم الفتح لأنه كان راكباً فحدث الترجيع في صوته، وقال أبو عبيد: «والأحاديث الواردة في ذلك محمولة على التحزين والتشويق قال: واختلفوا في القراءة بالألحان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء به القرآن من الخشوع والتفهم، وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف»[1].

٥ - وعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن عبد الله بن قيس أُعطي مزماراً من مزامير آل داود»[2].

قلت: عبد الله بن قيس هو: أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، وانظر الإصابة (٢/ ٣٥٩)، وأسد الغابة (٣/ ٢٦٣).

٦ - وفي رواية أبي موسى الأشعري: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود»[3].

قوله: «لو رأيتني وأنا أستمع»، الواو فيه للحال، وجواب لو محذوف أي لأعجبك ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري، والترمذي، وأبو داود.
(٢) «فتح الباري» (٩/ ٧٥).
(٣) رواه أحمد، ومسلم، والنسائي، والبخاري في «الآدب المفرد» وانظر: «صحيح الجامع» (٢١٠٠).

وقوله: «أعطي مزماراً من مزامير آل داود» شبه حسن الصوت وحلاوة نغمته بصوت المزمار، وداود هو النبي عليه السلام، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة.

قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوت، وأصل الزمر الغناء.

٧ ـ وعن طاووس مرسلاً قال: سئل النبي ﷺ أي الناس أحسن صوتاً للقرآن، وأحسن قراءة؟ قال: «من إذا سمعته أريت أنه يخشى الله»[(١)].

٨ ـ وعن جبير بن مطعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بالمغرب بالطور فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه، وفي بعض ألفاظه، فلما سمعته قرأ:

﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الطور: ٣٥].

خلت فؤادي قد انصدع»[(٢)].

قال ابن كثير: «وكان جبير لما سمع هذا يعد مشركاً على دين قومه، وإنما كان قدم في فداء الأسارى بعد بدر وناهيك بمن تؤثر قراءته في المشرك المصر على الكفر، وكان هذا سبب هدايته، ولهذا كان أحسن القراءات ما كان عن خشوع من القلب... والغرض أن المطلوب شرعاً إنما هو تحسين الصوت الباعث على تدبر القرآن وتفهمه، والخشوع والخضوع،

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) قال شيخنا رحمه الله في تخريج المشكاة (١/ ٦٧٦) وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرجتها في صفة صلاة النبي ﷺ.

والانقياد للطاعة، فأما الأصوات بالنغمات المحدثة المركبة على الأوزان، والأوضاع الملهية والقانون الموسيقائي[1] فالقرآن يُنزه عن هذا، ويُجل ويعظم أن يسلك في أدائه هذا المذهب، وقد جاءت السنة بالزجر عن ذلك»[2].

٩ ـ وعن أبي سلمة قال: كان عمر إذا رأى أبا موسى قال: ذكرنا ربنا يا أبا موسى»[3].

١٠ ـ وعن عائشة قال: أبطأت على رسول الله ﷺ ليلة بعد العشاء ثم جئت فقال: «أين كنت؟» قلت: كنت أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد قالت: فقال: فقمت معه حتى أستمع له، ثم التفت إلي فقال: «هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا»[4].

١١ ـ عن أبي عثمان النهدي قال: كان أبو موسى يصلي بنا، فلو قلت: إني لم أسمع صوت صنج قط ولا بربط ولا شيئاً قط أحسن من صوته»[5].

قلت: الصنج والبربط آلتان من آلات اللهو والغناء.

❋❋❋❋❋

---

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) لعل الصواب الموسيقى.

(٣) «فضائل القرآن» لابن كثير (ص٦٧، ٩٨).

(٤) «فضائل القرآن» (ص٦٧) وعزاه لأبي عبيد.

(٥) أخرجه ابن ماجه. قال ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص٦٧): إسناده جيد.



استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحذّاق فيه

١ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن اقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

قال: وسماني لك؟ قال: نعم، قال: فبكى»[1].

قال النووي: وفي الحديث فوائد كثيرة، منها استحباب قراءة القرآن على الحذّاق فيه، وأهل العلم به، والفضل، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه، ومنها: المنقبة الشريفة لأُبي بقراءة النبي ﷺ ولا يُعلم أحد من الناس شاركه في هذا، ومنها: منقبة أخرى له بذكر الله تعالى له، ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة.

ومنها: البكاء للسرور، والفرح مما يُبشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور، واختلفوا في الحِكم في قراءته عليه السلام على أُبي والمختار: أن سببها أن تَستَن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتقان والفضل، ويتعلموا آداب القراءة، ولا يأنف أحد من ذلك.

(١) «فضائل القرآن» (ص٦٧) لابن كثير، وعزاه لأبي عبيد في «فضائل القرآن».

وقيل: للتنبيه على جلالة أُبي وأهليته لأخذ القرآن عنه، وكان بعده ﷺ رأساً وإماماً في إقراء القرآن، وهو أجل ناشريه، أو من أجلهم، ويتضمن معجزة الرسول ﷺ، وأما تخصيص هذه السورة، فلأنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه، والإخلاص، وتطهير القلوب وكان الوقت يقتضي الاختصار[1]. اهـ.

٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أقرأ عليّ القرآن قال: فقلت: يا رسول الله اقرأ عليك، وعليك أنزل، قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري فقرأت النساء حتى إذا بلغت.

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١].

فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل»[2].

٣ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت بحمص فقال لي بعض القوم: اقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف، فقال رجل من القوم: والله ما هكذا أنزلت قال: قلت ويحك!! لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال لي: أحسنت، وفيما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر، فقلت: أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب؟!! لا تبرح حتى أجلدك قال: فجلدته الحد»[3].

---

(١) رواه مسلم (٧٩٩).

(٢) انظر: «شرح النووي» على «صحيح مسلم» (١٨٦).

(٣) تقدم تخريجه.

ومعنى وتكذب بالكتاب: أي تنكر بعضه جاهلاً، وليس المراد التكذيب الحقيقي. إذ لو كذَّب حقيقة لكفر وصار مرتداً يجب قتله وقد أجمعوا على أن من جحد حرفاً مجمعاً عليه من القرآن فهو كافر تجري عليه أحكام المرتدين»[١].

قلت: ومنه نعلم غيرة الصحابة على حرمات الله وشدة غضبهم إذا انتهكت حرماته واعتدى عليها وكذلك مكانة العلماء في الأمة وأنهم من أولي الأمر الذين ينفذون الحدود فكلمتهم مسموعة ورأيهم مطاع وفيه خطر وضرر شرب الخمر وأنه قد يؤدي إلى تكذيب الكتاب الحكيم الذي يقود إلى الكفر عياذاً بالله.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) رواه مسلم.



فضل سور وآيات مخصوصة

١ ـ ١٩ فضل خواتيم سورة البقرة:

١ ـ عن عبد الرحمن بن يزيد قال: لقيت أبا مسعود عند البيت فقلت: حديث بلغني عنك في الآيتين من سورة البقرة فقال: نعم قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليله كفتاه»[١].

قال النووي رحمه الله:

قيل: معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل: من الآفات ويحتمل الجميع.

٢ ـ آيات العصمة من الدجال:

٢ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»[٢].

---

(١) أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد، والدارمي، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وانظر: «صحيح الجامع» (٦٣٤١).

(٢) رواه مسلم، وأحمد، وأبو داود، والنسائي. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٥٨٢) و«صحيح الجامع» (٦٠٧٧).

قال النووي:

قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب، والآيات، من تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله:

﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ . . .﴾ [الكهف: ١٠٢].

٣ ـ ١٩ فضائل سورة البقرة:

١ ـ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «إن لكل شيء سناماً وسنام القرآن البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة خرج من البيت الذي تقرأ فيه وله ضراط»(١).

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً، وهم ذوو عدد، فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم ـ يعني ما معه من القرآن ـ فأتي على رجل من أحدثهم سناً فقال: اذهب فأنت أميرهم، فقال رجل من أشرافهم، والله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها، فقال رسول الله ﷺ: «تعلّموا القرآن، واقرؤوه فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلمه فيرقد، وهو في جوفه كمثل جراب أوكي على مسكه»(٢).

---

(١) أخرجه الدارمي، وابن الضريس، والحاكم، وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان».

(٢) أخرجه الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، ومحمد بن نصر المروزي، والحاكم، وصححه والبيهقي في «شعب الإيمان»، وضعفه شيخنا في «ضعيف الجامع» (٢٤٥١).

٤ ـ ١٨ فضل آية الكرسي:

١ ـ وعن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال: قلت:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ . . .﴾ [البقرة: ٢٥٥].

فضرب في صدري وقال: «والله ليهنك العلم يا أبا المنذر»[١].

قال النووي:

«فيه منفعة عظيمة، ودليل على كثرة علمه، وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وجواز مدح الإنسان في وجهه، إذا كان فيه مصلحة، ولم يُخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى»[٢].

٢ ـ عن أبي أمامة قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»[٣].

٥ ـ ١٩ فضائل سورة الإخلاص:

١ ـ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

---

(١) رواه مسلم.

(٢) «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٩٥).

(٣) أخرجه النسائي، وابن حبان، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٦٣٤٠)، و«الصحيحة» (٩٦٨).

قال: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة»[1].

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

وقال: «ألا إنها تعدل ثلث القرآن»[2].

٣ ـ وعنه قال رسول الله ﷺ: «يوشك الناس يتساءلون حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله، فإذا قالوا ذلك فقولوا:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ من الشيطان»[3].

* قال القاضي: قال المازري: قيل: معناه أن القرآن على ثلاثة أجزاء وأنحاء، قصص وأحكام وصفات لله تعالى، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

متمخضة للصفات، فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء،

---

(١) رواه أحمد في «مسنده»، وصححه شيخنا في «الصحيحة» (٥٩١)، و«صحيح الجامع» (٦٣٤٨).
(٢) أخرجه أحمد، ومسلم، والترمذي.
(٣) رواه أبو داود، وحسن شيخنا إسناده في «الصحيحة» (١١٨)، و«صحيح الجامع» (٨٠٣٤).

وقيل: معناه ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير التضعيف»[1].

٦ ـ ١٩ فضل المعوذتين:

١ ـ عن عقبة بن عامر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أنزل أو أنزلت عليّ آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين»[2].

قلت: وسيأتي مزيد في بيان فضل المعوذتين في باب «التعوذ بالقرآن والاستشفاء به» فينظر هناك.

٧ ـ ١٩ فضل الفاتحة:

١ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل القرآن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾»[3]. قلت: وسيأتي المزيد من فضائل الفاتحة في باب «التعوذ بالقرآن والاستشفاء به».

٨ ـ ١٩ فضل سورة الكهف:

١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين»[4].

---

(١) «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٩٥).

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الحاكم في «مسنده»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (١١٣٦)، و«الصحيحة» (١٤٩٩).

(٤) رواه البيهقي في «الدعوات الكبير»، والحاكم في «مستدركه» وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٦٣٤٦).

١ ـ وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق»[١].

٩ ـ ١٩ فضل سورة الفتح:

١ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أنزلت آية هي أحب إليَّ من الدنيا جميعاً ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾»[٢].

٢ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾»[٣].

١٠ ـ ١٩ فضل سورة الزلزلة:

١ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال: اقرئني يا رسول الله قال: «اقرأ ثلاثاً من ذوات... آلَمَ فقال: كبر سني، واشتد قلبي وغلظ لساني فقال: «فاقرأ ثلاثاً من ذوات حمَ فقال: مثل مقالته «قال: اقرأ ثلاثاً من المسبحات» فقال: مثل مقالته، فقال الرجل: يا رسول الله! اقرئني سورة جامعة، فأقرأه رسول الله ﷺ

---

(١) المصادر السابقة ورواه البيهقي في «شعب الإيمان». وانظر: «صحيح الجامع» (٦٣٤٧).
(٢) رواه مسلم.
(٣) أخرجه البخاري، وأحمد، والترمذي.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله: «أفلح الرويجل مرتين»[1].

١١ ـ ١٩ فضل اسم الله الأعظم:

١ ـ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن: في (البقرة) [آية: ٢٥٥] و(آل عمران) [آية: ٢] و(طه) [آية: ١١١]»[2].

١٢ ـ ١٩ فضل سورة الكوثر:

١ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت عليَّ آنفاً سورة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾.

أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهرٌ وعدنيه ربي، عليه خير كثير، هو حوضي ترد علي أمتي يوم القيامة، آنيته كعدد النجوم، فيختلج العبد منهم فأقول: رب إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثوا بعدك»[3].

---

(١) رواه الحاكم في «مستدركه». والبيهقي في «شعب الإيمان». وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (١١٣٦)، و«الصحيحة» (١٤٩٩).

(٢) رواه ابن ماجه والطبراني في «الكبير»، والحاكم في «مستدركه»، وأبي نعيم.. في «الحلية». وانظر: «صحيح الجامع» (٦٣٤٨).

(٣) أخرجه أحمد، ومسلم، وأبو داود والنسائي. وانظر: «صحيح الجامع» (٧٠٢٧).

١٣ ـ ١٩ فضل سورة بني إسرائيل:

١ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: في «بني إسرائيل» و «الكهف» و «مريم» و «طه» و«الأنبياء» إنهن من العتاق الأول وهو من تلادي»[1].

التلاد: ما كان قديماً من المال، يريد أنها من أوائل ما أنزل على النبي ﷺ فحفظته.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) «البخاري ـ فتح» (٨/٣٨٨).



التعوذ بالقرآن والاستشفاء به

قال تعالى:

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث، فلما اشتد وجعه، كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها»[1].

٢ ـ وعن عقبة بن عامر قال: بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء؛ إذ غشيتنا ريحٌ وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

ويقول: يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما»[2].

٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غُيَّب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية، فرقاه فبرأ، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية، أو كنت ترقي؟! قال: لا ما رقيت إلا بأم الكتاب،

(١) «البخاري ـ فتح» (٥٠١٦).

(٢) أخرجه أبو داود وقال محقق المشكاة أستاذنا الألباني: إسناده صحيح.

قلنا: لا تحدثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ، فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبي ﷺ فقال: «ما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم»[(١)].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

«ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها، آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤوها عليها مراراً ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فانتفع بها غاية الانتفاع»[(٢)].

٤ ـ عن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء»[(٣)].

٥ ـ وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»[(٤)].

والبطلة: هم السحرة أي من قرأها حفظه الله بها من سحر السحرة، وفيه دليل على أن سورة البقرة من أعظم الرقى لدفع السحر عن المسحور مع ما احتوت عليه من بركة.

---

(١) رواه البخاري (٦/ ١٣١).

(٢) الطب النبوي لابن القيم (ص١٧٨).

(٣) رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح. وانظر: «رياض الصالحين» بتحقيق أستاذنا الألباني.

(٤) أخرجه مسلم، وأحمد.



القراءة عند النوم

١ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ عند منامك، فإنها براءة من الشرك»[١].

٢ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٢].

٣ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ (بني إسرائيل والزمر)[٣].

٤ ـ عن عقبة قال رسول الله ﷺ: «يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

يا عقبة اقرأ بهما كلما نمت وقمت، ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما»[٤].

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، وأحمد في «مسنده»، والبخاري في «تاريخه»، وأبو داود في «سننه»، والترمذي وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم في «مستدركه».

(٢) رواه أحمد في «مسنده»، والترمذي، والنسائي، والحاكم. وانظر: «صحيح الجامع» (٤٧٤٩)، و«السلسلة الصحيحة» (٥٨٧).

(٣) رواه أحمد في «مسنده»، والترمذي والحاكم في «مستدركه»، وصححه شيخنا في الصحيحة (٦٤١٠)، و«صحيح الجامع» (٤٧٥٠).

(٤) رواه أحمد، والنسائي، والحاكم، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٧٨٢٥).



آداب التلاوة والاستماع ودروس القرآن

قال الله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

١ ـ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه»(١).

٢ ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم»(٢).

٣ ـ وعن طاووس مرسلاً قال: سئل النبي ﷺ أي الناس أحسن صوتاً للقرآن، وأحسن قراءة قال: «من إذا سمعته أريت أنه يخشى الله»(٣).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود (١٤٩٨)، وابن ماجه، والدارمي. وانظر: «مشكاة المصابيح» (١/ ٢١٦٩)، و«صحيح الجامع» (٣٥٧٤).

(٣) رواه الدارمي، وصححه شيخنا في «تخريج المشكاة» (١/ ٦٧٦) برقم (٢٢٠٩)، و«صفة صلاة النبي» (ص١٠٦).

٤ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه، فلم يدرِ ما يقول فليضجع»[١].

استجم القرآن: أي استغلق ولم ينطلق به لسانه لغلبة النعاس.

٥ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ عن الجدال في القرآن»[٢].

٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المراء في القرآن كفر»[٣].

المراء: أي الجدال بالباطل والخصومة فيه.

---

(١) أخرجه مسلم، وأحمد، وأبو داود، وابن ماجه. وانظر: «صحيح الجامع» (٧١٧).

(٢) رواه السجزي والطيالسي، وحسنه شيخنا في «الصحيحة» (٢٤١٩)، و«صحيح الجامع» (٦٧٥٠).

(٣) رواه أبو داود، والحاكم، وصححه شيخنا في «المشكاة» (٢٣٦)، و«صحيح الجامع» (٦٥٦٣).



الجهر والإسرار بالقراءة

١ ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة»(١).

قال الزركشي رحمه الله:

«يستحب الجهر بالقراءة صح ذلك عن النبي ﷺ، واستحب بعضهم الجهر ببعض القراءة، والإسرار ببعضها، لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار، إلا أن من قرأ بالليل جهر بالأكثر، وإن قرأ بالنهار أسر بالأكثر إلا أن يكون بالنهار في موضع لا لغو فيه ولا صخب، ولم يكن في صلاة فيرفع صوته بالقرآن».

قلت: وقد وجه الزركشي حديث عقبة بن عامر فقال رحمه الله: نعم من قرأ والناس يصلون فليس له أن يجهر جهراً يشغلهم به، فإن النبي ﷺ خرج على أصحابه، وهم يصلون في المسجد فقال:

---

(١) رواه أبو داود (١٣٣٣)، والترمذي (٢٩٢٠)، والنسائي (٥/ ٨٠)، وحسن إسناده محقق «جامع الأصول» الأستاذ عبد القادر أرناؤوط.

٢ ـ «يا أيها الناس كلكم يناجي ربه فلا يجهر بعضكم على بعض في القراءة»[(١)].

قلت: مما تقدم علمنا أن الجهر مستحب إذا كان على سبيل التعليم والأنس بالقرآن ودفع الملالة وطرد الشيطان. أما إذا كان لمعنى آخر كالرياء والسمعة وطلب الشهرة والتكسب به واشتمل على التشويش على المصلين والنائمين ونحو ذلك فهذا ممنوع الجهر به حينئذٍ بل هو مذموم وعليه يحمل حديث عقبة، والله أعلم.

٣ ـ وعن أبي قتادة أن النبي ﷺ خرج ليلة فإذا هو بأبي بكر رضي الله عنه يصلي يخفض صوته قال: ومر بعمر بن الخطاب، وهو يصلي رافعاً صوته، فلما اجتمعا عند النبي ﷺ قال: «يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض من صوتك قال: أسمعت من ناجيتُ يا رسول الله».

وقال لعمر: «مررت بك وأنت تصلي رافعاً صوتك» فقال: يا رسول الله، أوقظ الوَسْنان، وأطرد الشيطان فقال النبي ﷺ: «يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً، ويا عمر اخفض من صوتك شيئاً»[(٢)].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) البرهان للزركشي (٣/ ٤٦٣).

(٢) أخرجه أبو داود (١٣٢٩)، والبيهقي (٣/ ١١)، وابن حبان (٢/ ٥٧)، والحاكم (١/ ٣١٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. قال أخي في الله سليم الهلالي: وهو كما قالا. انظر: «مقامع الشيطان» (ص٥٢). ثم قال: وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أخرجه أحمد (١/ ١٠٩).



صفة تلاوة النبي ﷺ للقرآن العظيم

١ ـ عن قتادة قال: سئل أنس رضى الله عنه كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال: «كانت مداً مداً ثم قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمد بسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم»(١).

قلت: وقد أشكل هذا الحديث على كثير من طلبة العلم فحملوا المد الوارد في الحديث فيما إذا كان حالة الوصل وهذا ممنوع بإجماع القراء لأنه من قبيل المد الطبيعي الذي لا يسمح بمده أكثر من حركتين وصلاً، على أنه يجوز مده وقصره حالة الوقوف على لفظ الجلالة، ولفظ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾...، ولفظ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ لأنه يصبح من قبيل المد العارض للسكون وهذا الذي يترجح ولأنه ورد أنه ﷺ كان يقطع قراءته يعلم أصحابه صفة تلاوته وليعلم أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول لا اجتهاد ولا قياس لأحد من القراء فيها ومن تمام حفظ الله لكتابه حفظ صفة التلاوة إذ يبعد أن يحفظ الله الألفاظ ولا يحفظ كيفية تلاوتها(٢).

---

(١) رواه البخاري، وأحمد في «مسنده» والنسائي، وابن ماجه، والحاكم في «مستدركه». وانظر: «صحيح الجامع» (٤٨٨٩).

(٢) لمزيد من البيان: انظر كتابي «القول المفيد في وجوب التجويد» فإنه فريد في بابه، ولله الحمد والمنّة.

٢ ـ وعن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم يقف ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف»[1].

٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ من الليل رفع طوراً وخفض طوراً»[2].

٤ ـ وعن حذيفة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا مر بآية خوف تعوذ، وإذا مر بآية رحمة سأل، وإذا مر بآية فيها تنزيه الله سبح»[3].

---

(١) رواه الترمذي، ورمز له بالضعف معللاً ذلك بعدم اتصال إسناده، ورواه الدارقطني وصححه، ورواه الحاكم في «مستدركه» والصواب: أنه حديث صحيح لمتابعة نافع بن عمر الجمحي لإسناده وهو ثقة ثبت. وانظر: «تخريج المشكاة» (٢٢٠٥)، و«صحيح الجامع» (٤٨٧٦) لشيخنا الألباني.

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم في «مستدركه»، وحسنه شيخنا في «صحيح الجامع» (٤٦٤٣).

(٣) رواه أحمد في «مسنده»، ورواه مسلم في «صحيحه» وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وانظر: «صحيح الجامع» (٤٦٥٨).



كراهة قراءة القرآن بلا تدبر

قال الله تعالى:

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

وقال تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

وقال تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

١ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[١].

---

(١) رواه الترمذي، وأبو داود، وصححه شيخنا في «الصحيحة» (١٥١٢).

قال النووي رحمه الله:

«معناه: أن قوماً ليس حظهم من القرآن إلا مروره على اللسان، فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم، وليس ذلك هو المطلوب، بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب، فذمهم لأحكامهم ألفاظه وتركهم التفهم لمعانيه»[(١)].

قلت: وقد منع العلماء الهذرمة في القراءة والإفراط في السرعة في القراءة.

قال النووي رحمه الله:

وقد نهي عن الإفراط في الإسراع ويسمى هذرمة، والترتيل مستحب للتدبر وغيره ويستحب إذا مر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله وإذا مر بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب أو يقول: اللهم إني أسألك العافية، أو أسألك المعافاة من كل مكروه، أو نحو ذلك، وإذا مر بآية تنزنه لله تعالى نزه فقال: سبحانه وتعالى، وتبارك وتعالى ونحو ذلك»[(٢)].

قلت: كأن النووي رحمه الله يشير إلى حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

٢ ـ «صليت مع النبي ﷺ ليلة فأطال القيام، حتى

(١) «شرح مسلم» للنووي (٦/ ١٠٥).

(٢) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٤٩).

همت بأمر سوء قيل: وما هممت به قال: هممت أن أجلس وأدعه»[1].

٣ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ناساً من أمتي سيماهم التحليق[2]، يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هم شر الخلق والخليقة»[3].

٤ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قال: سبحان ربي الأعلى»[4].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله:

«إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه ربه ومن يتكلم به إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله»[5].

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

---

(١) رواه مسلم شرح النووي (٥/ ٦٣).

(٢) قلت: أي محلقي الرؤوس، وهي من صفات الخوارج، أما قراء زماننا فقلما تجد أحدهم ملتحياً ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ وليتهم اكتفوا بهذه المعصية فحسب، ولكنهم أضافوا إليها جريمة أخرى وهي التكسب بالقرآن فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» وأحمد. انظر: «صحيح الجامع» (٢٢٣٦).

(٤) رواه أحمد في «مسنده»، والحاكم في «مستدركه»، وأبو داود. وانظر: «صحيح الجامع» (٤٦٤٢).

(٥) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية (ص٤١٣) لعبد العزيز المحمد السلمان.



استذكار القرآن وتعاهده

قال الله تعالى:

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦].

وقال تعالى:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٦ ـ ١٨].

وقال تعالى:

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩].

قلت: ومعلوم أن القيام بالقرآن وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار يعين على استذكاره وحفظه، وسيأتي كلام ابن عمر رضي الله عنهما في معنى ذلك.

١ ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت»(١).

---

(١) رواه البخاري، ومسلم (٧٨٩)، ومالك في «الموطأ»، وأحمد في «مسنده»، وابن ماجه. وانظر: «صحيح الجامع» (٢٣٦٨) لشيخنا الألباني.

٢ ـ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من الإبل في عقلها»(١).

٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإلا نسيه»(٢).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «ومضمون هذه الأحاديث كلها الترغيب في تلاوة القرآن الكريم واستذكاره وتعاهده، لئلا يعرضه حافظه للنسيان فإن ذلك خطأ كبير»(٣).

٤ ـ وعن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ من الليل فقال: «يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا»(٤).

قال النووي رحمه الله:

«وفي هذه الألفاظ فوائد: منها جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل، وفي المسجد ولا كراهة فيه، إذا لم يؤذِ أحداً، ولا تعرض للرياء والإعجاب ونحو ذلك».

قلت: وقد أشرت إلى هذا الأمر في باب «الجهر

---

(١) رواه البخاري، ومسلم (٧٩٠) وأحمد في «المسند». انظر: «صحيح الجامع» (٢٩٥٣).
(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٨٩).
(٣) «فضائل القرآن العظيم» لابن كثير (ص٧٩).
(٤) رواه البخاري برقم (٥٣٨)، ومسلم برقم (٧٧٨).

والإسرار بالقراءة» وفيه الدعاء لمن أصاب الإنسان من جهته خيراً وإن لم يقصده ذلك الإنسان.

وفيه: أن الاستماع للقراءة سنة، وفيه جواز قول سورة كذا وسورة كذا البقرة ونحوها[1].

وقوله: (كنت أنسيتها) دليل على جواز النسيان عليه ﷺ فيما قد بلغه للأمة.

وقال القاضي عياض رحمه الله: «جمهور المحققين على جواز النسيان عليه ﷺ فيما ليس طريقه البلاغ، واختلفوا فيما طريقه البلاغ والتعليم ولكن من جوّز ذلك قال: لا يقر عليه، بل لا بد أن يتذكره أو يذكره.

وقال بعض الصوفية ومتابعيهم: لا يجوز السهو عليه أصلاً في شيء وإنما يقع منه صورته ليس إلا، وهذا تناقض مردود، ولم يقل بهذا أحد ممن يقتدى به إلا الأستاذ أبو الظفر الإسفراييني، فإنه مال إليه ورجحه، وهو ضعيف متناقض»[2].

٥ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه

---

(١) «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٧٦، ٧٧).
(٢) «شرح مسلم» للنووي (٦/ ٧٦، ٧٧).

جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة»[1].

٦ ـ وعن فاطمة رضى الله عنها: «أسر النبي ﷺ أن جبريل يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي»[2].

٧ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقل أحدكم نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي»[3].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البخاري (٦/٢٢٩).
(٢) أخرجه البخاري (٦/٢٢٩).
(٣) متفق عليه.



الترهيب من سؤال الناس بالقرآن

١ - عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن، وابتغوا به الله تعالى، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه»[١].

٢ - وعن عبد الرحمن بن شبل قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن، واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»[٢].

٣ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن وسلو الله به من قبل يأتي قوم يقرؤون القرآن فيسألون به الناس»[٣].

قال النووي رحمه الله:

---

(١) رواه أحمد في «مسنده»، وصححه شيخنا في «صحيحة» (٢٥٩)، و«صحيح الجامع» (١١٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده»، والطبراني في «الكبير والأوسط»، وأبي يعلى في «مسنده»، والبيهقي في «شعب الإيمان». انظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٦)، و«صحيح الجامع» (١١٨٠).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»، والطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وصححه شيخنا في «الصحيحة» (٢٥٩).

«ومن أهم ما يؤمر به الحافظ أن يحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها»[1].

٤ ـ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه مر على قاريء يقرأ ثم سأل، فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس»[2].

استرجع: أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: تعلموا القرآن، وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة: رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرأه لله»[3].

٦ ـ وعن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»[4].

---

(١) انظر: «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٢٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٤/ ٥٥)، وأحمد في «مسنده». وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١/ ١١٧).

(٣) رواه ابن نصر في «قيام الليل» (ص٧٤)، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٩/ ٨٢) لأبي عبيد في «فضائل القرآن» من حديث أبي سعيد الخدري، والحاكم (٤/ ٥٤٧)، وأحمد (٣/ ٣٨، ٣٩) والحديث صحيح لمجموع طرقه وشواهده، وقد صححه شيخنا في «الصحيحة» (٢٥٨).

(٤) رواه أبو داود بإسناد صحيح. وانظر: «رياض الصالحين» بتحقيق شيخنا الألباني.

العرف: الرائحة.

٧ ـ وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثر منافقي[١] أمتي قرّاؤها»[٢].

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) قلت: وما أكثر أمثال هؤلاء في هذا الزمان، فما أن يسمع أحدهم بميت إلا هرع إلى قبره ليقرأ عليه، وكثير منهم يتقاضون أجرة باهظة على قراءة حزب من القرآن على الميت، خصوصاً المشاهير منهم، فهذه هي مواسمهم، وهذه هي أعيادهم لا كثّر الله منهم ولا بارك فيهم، وكأن القرآن لم ينزل إلا للمقابر والمآتم والموالد، فالله المستعان عليهم جميعاً.

(٢) رواه أحمد في «مسنده»، والطبراني في «الكبير»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، ورواه أحمد والطبراني عن عقبة بن عامر، والطبراني وابن عدي عن عصمة بن مالك. وانظر: «الصحيحة» (٧٥)، و«صحيح الجامع» (١٢٠٣) لشيخنا الألباني.



الترهيب من الإعراض عن كتاب الله تعالى والصدوف عنه

قال تعالى:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧].

وقال تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

وقال تعالى:

﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

١ ـ وعن أبي العالية موقوفاً: «كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه»[١]. وإسناده جيد.

٢ ـ ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن «كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديداً»[٢].

(١) «فتح الباري» (٩/٨٦).
(٢) «فتح الباري» (٩/٨٦).

٣ ـ وعن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال: «اقرؤوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا فيه ولا تستكثروا به»[١].

٤ ـ وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفاً: «ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه، إلا بذنب أحدثه»[٢].

قال الحافظ: «واختلف السلف في نسيان القرآن، فمنهم من جعل ذلك من الكبائر»[٣].

✻ ✻ ✻ ✻ ✻

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده»، والطبراني في «الأوسط الكبير»، وأبو يعلى في «مسنده»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والطحاوي، وابن عساكر، و«تخريج السيرة» (ص٣٧)، و«الصحيحة» (٢٦٠)، و«صحيح الجامع» (١٨٨٠).

(٢) «فتح الباري» (٩/٨٦).

(٣) «فتح الباري» (٩/٨٦).





الإعراض عن اتباع القرآن سبب كل ضلال وهلاك

١ ـ عن جبير قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً»[١].

٢ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتيت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار، كلما قرضت وفت، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يعقلون، ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به»[٢].

٣ ـ عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أطيعوني ما كنت بين أظهركم، وعليكم بكتاب الله، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه»[٣].

✠ ✠ ✠ ✠ ✠

(١) أخرجه الطبراني عن جبير. انظر: «صحيح الجامع» (٣٤)، و«السلسلة الصحيحة» (٧١٢) لشيخنا الألباني.

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، وحسن شيخنا إسناده في «صحيح الجامع» (١٢٨).

(٣) أخرجه الطبراني، وأحمد، من حديث ابن عمرو، والديلمي من حديث معاذ، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (١٠٤٥)، و«الصحيحة» (١٤٧٢).



القرآن حجة لك أو عليك

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إسباغ الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، والتسبيح والتكبير يملأ السموات والأرض، والصلاة نور، والزكاة برهان، والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها»[1].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان. انظر: «صحيح الجامع» (٩٣٨).



النهي عن الاختلاف على كتاب الله

١ ـ عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «أما إنه لم تهلك الأمم قبلكم حتى وقعوا في مثل هذا، يضربون القرآن بعضه ببعض، ما كان من حلال فأحلوه، وما كان من حرام فحرموه، وما كان من متشابه فآمنوا به»(١).

٢ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا كما علمتم فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم»(٢).

قلت: وهذا الحديث يفيد أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول عن النبي ﷺ وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

⊠ ⊠ ⊠ ⊠ ⊠

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وابن سعد، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (١٣٣٤).

(٢) رواه ابن جرير في «تفسيره»، وأحمد، وابن حبان. وانظر: «صحيح الجامع» (١١٨٢)، و«الصحيحة» (١٥٢٢).



الاستفتاح والاستنصار على العدو بالقرآن

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستلقون العدو غداً فليكن شعاركم حمَ لا ينصرون»[1].

قلت: فالتمسك بالقرآن الذي هو كلام الله تعالى وتلاوته والاعتصام به سبب رئيسي من أسباب النصر ودخول الرعب إلى قلوب أعداء القرآن، بخلاف من كان شعارهم الغناء والمعازف التي هي مزامير الشيطان ورقية الزنا.

فتحكيم القرآن وجعله إماماً للناس، والعكوف على تلاوته وتدبره وتعلمه وتعليمه من عوامل النصر على الأعداء فهل تعود أمتنا إلى كتاب ربها ليعود لها عزها ومجدها

❋❋❋❋❋

(١) أخرجه أحمد، والنسائي، والحاكم. انظر: «صحيح الجامع» (٢٣٠٤).



القرآن أفضل ما يتقرب به إلى الله تعالى

قال رسول الله ﷺ: «إنكم لا ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه، يعني القرآن»[1].

قلت: وذلك لأن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود وهو صفة من صفاته تعالى كما يليق بكماله وعظمته لا تشبه صفات البشر، فلذلك كان التقرب إليه بكلامه الذي هو صفة لازمة له من أعظم القربات، والله أعلم.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه الترمذي (٢/ ١٥٠)، والحاكم (١/ ٥٥٥)، وصححه شيخنا في «السلسلة الصحيحة» (٩٦١).



طرد الجن والشياطين من البيت بقراءة القرآن

١ ـ عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وهو عند العرش، وإنه أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرأن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان»[١].

٢ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»[٢].

٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقص الحديث فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب ذاك شيطان»[٣].

---

(١) رواه الترمذي، والنسائي، والحاكم، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٦٣٤٤)، و«الصحيحة» (٦٤٤).

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري (٦/ ٢٣٢).

قلت: أفاد الحديث أن الشيطان قد يتشكل في صورة الآدمي ويتكلم كلام الآدمي، وأنه يمكن أن يُرى على صورة إنسي، وأن آية الكرسي من أعظم الآيات حفظاً من الشياطين، وأن البيت الذي تقرأ فيه لا يدخل الشيطان فيه ذلك اليوم، وأن الشيطان قد يصدق مع أنه كذوب وذلك لمصلحة راجحة عنده أو لدفع مفسدة أو مضرة تقع عليه كما حدث مع أبي هريرة وأن من قرأ آية الكرسي وكل به ملك كريم يكلؤه ويحرسه طليلة ليلته من الشيطان ومن كل سوء.

٢ ـ ٣٤ القراءة لدفع الوسواس:

عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «يوشك الناس حتى يقول قائلهم: هذا خلق الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ من الشيطان»[١].

✻ ✻ ✻ ✻ ✻

---

(١) رواه الترمذي، والبيهقي في «السنن»، وحسنه شيخنا في «المشكاة» (١٣٦٢)، و«الصحيحة» (١٥٢)، و«صحيح الجامع» (٨٥٧).



سماع الجن القرآن بين يدي النبي ﷺ

قال تعالى:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الأحقاف: ٢٩، ٣٠].

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد قرأتها (يعني سورة الرحمن) ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾﴾، قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد»[1].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الترمذي، والبزار، والحاكم في «مستدركه»، وصححه شيخنا في «الصحيحة» (٢١٥٠).



فضل القيام بالقرآن

عن تميم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة»[1].

✻ ✻ ✻ ✻ ✻

(١) رواه أحمد، والنسائي، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٦٣٤٤)، و«الصحيحة» (٦٤٤).



الأمر بكتابة القرآن والتحديث بالسنة

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، فمن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

قلت: ثبتت الكتابة عنه ﷺ من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم أن رجلاً من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، قال: يا رسول الله اكتبوا لي، فقال عليه الصلاة والسلام: اكتبوا لأبي فلان، وهذا صريح في الكتابة، وكان لبعض الصحابة صحيفة تسمى الصادقة، فالعمل استقر على جواز الكتابة، وإنما النهي كان خاصاً بوقت النزول خشية التباسه بالقرآن أو أن النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس، وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ والإذن لمن أمن منه ذلك، وانظر لمحات في أصول الحديث (ص٦٠ ـ ٦١).

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) رواه أحمد ومسلم.



الحث على التأمين بعد ﴿غير المغضوب عليهم﴾

عن علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «أمنوا إذا قرئ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾»[1].

قلت: المسلم يستعيذ سبع عشرة مرة في الصلوات المكتوبة من سبيلين ـ هما أَصل الضلال ـ سبيل المغضوب عليهم وهم اليهود ـ بإجماع المفسرين المعتبرين، وسبيل الضالين وهم النصارى بالإجماع، وقد حذرنا النبي ﷺ من اتباع سننهم ومناهجهم المنحرفة، والتأمين على التبريء من سبيلهم إعلان دائم على البراءة منهم وبغضهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

❖❖❖❖❖

(١) رواه ابن شاهين في السنة، وهو صحيح كما قال شيخنا في «صحيح الجامع» (١٣٩٧).



النهي عن مس القرآن بلا طهارة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمس القرآن إلا طاهر»(١).

قلت: قوله عليه السلام: «إلا طاهر» يحتمل معنيين:

الأول: أي إلا مسلماً مطهراً من الشرك الذي هو أعظم من الحدثين بكثير، والشرك نجاسة معنوية باطنية.

الثاني: أي طاهر من الحدثين الأكبر والأصغر.

وهذه المسألة مما اشتد فيه النزاع كثيراً بين الفقهاء، والذي نراه كراهة قراءة القرآن بلا طهارة واستحباب الطهارة والوضوء له، جمعاً بين الأدلة، وإن كان الراجح في قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ أي الملائكة وليس البشر، لأن البشر تتلبسهم الأحداث والملائكة منزهون عنها، ومن شاء البسط في المسألة فعليه بكتب الفقه والتفسير.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الطبراني وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٧٦٥٧)، و«تخريج المشكاة» (٤٦٥).



إنزال القرآن على سبعة أحرف

١ ـ عن أُبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أُبي إن ربي تبارك وتعالى أرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فأرسل إلي أن اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فأرسل إلي الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألينها فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي فيه الخلق كلهم حتى إبراهيم»(١).

٢ ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وميكائيل، فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت: زدني فقال: اقرأه على ثلاثة أحرف فقال ميكائيل: استزده فقلت: زدني كذلك حتى بلغ سبعة أحرف فقال: اقرأه على سبعة أحرف كلها شاف كاف»(٢).

٣ ـ وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أُبي إني

---

(١) أخرجه أحمد، ومسلم. وانظر: «صحيح الجامع» (٧٧١٨).

(٢) أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٧٨)، و«الصحيحة» (٨٤٩).

أقرئت القرآن، فقيل لي: على حرف أو على حرفين، فقال المَلَك الذي معي: قل على حرفين، قلت: على حرفين، فقيل لي: على حرفين أو ثلاثة، فقال الملك الذي معي: قل على ثلاثة، قلت: على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، ثم قال: ليس منها إلا شاف كاف، إن قلت: سميعاً عليماً وإن قلت: عزيزاً حكيماً ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب»[1].

قلت: وقوله: «ما لم تختم آية عذاب برحمة... إلخ» ليس معناه الاجتهاد في القراءة بما تهوى الأنفس من غير نقل صحيح عن أئمة القراءات، وإنما فيه الإذن والرخصة بالقراءة بأي من أوجه القراءات المتواترة مما اجتمع فيه أركان القراءة الصحيحة المقروء بها وهي ثلاثة:

١ - صحة السند.

٢ - موافقة المصحف الإمام (الرسم العثماني).

٣ - موافقة وجه من أوجه العربية ولا يشترط أن يكون أفصحاً بل إن كان فصيحاً أجزأ.

وقد أحسن الإمام ابن الجزري إذ نظم هذه القواعد فقال:

فكل ما وافق وجه نحوي
وكان للرسم احتمالاً يحوي

(١) أخرجه أبو داود، وأحمد، والطحاوي في «مشكل الآثار»، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٧٧٢٠).

وصح إسناداً هو القرآن
فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت
شذوذه لو أنه في السبعة[(١)]

قلت: ومن شاء البسط في معرفة هذه الأركان الثلاثة فعليه بكتب أهل هذا العلم الشريف ككتاب «النشر في القراءات العشر»، و«منجد المقرئين» وكلاهما لابن الجزري، و«لطائف الإشارات» للقسطلاني، وشروح «الطيبة» و«الشاطبية» وغيرهما.

٤ - وعن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ، قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني فقال ﷺ كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»[(٢)].

---

(١) انظر: «طيبة النشر» مع شرحها للشيخ الضباع (ص٥).

(٢) رواه البخاري.

قلت: الرواية لم تبين الوجه الذي خالف فيه هشام عمراً، وهذا لا يدل على عدم حفظ الوجه الذي قرأ به هشام لأن الله تعالى يقول:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

والقراءات هي الذكر، لأن القرآن نزل بهذه القراءات المتواترة وأوجهها المختلفة.

ومعنى قوله: «فكدت أساوره» من ساوره: «أي أخذ برأسه»[١].

ومعنى قوله: «ما تيسر منه» أي ما تيسر لكم معرفته وعلمه من أوجه، أي اقرؤوا كما علمتم وما تيسر لكم من هذه الأحرف السبعة.

قلت: وحديث إنزال القرآن على سبعة أحرف اختلف العلماء في تأويله اختلافاً كثيراً حتى بلغت أقوالهم أكثر من خمس وثلاثين قولاً والذي رجحه الإمام المحقق ابن الجزري أنها سبعة أوجه لا يخرج عنها، فقال رحمه الله: «ولا زلت أستشكل هذا الحديث، وأفكر فيه، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى، وذلك أنني تتبعت القراءات كلها صحيحها وشاذها، وضعيفها، ومنكرها، فإذا اختلافها يرجع إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها، وهذه هي الأوجه السبعة:

(١) «القاموس المحيط» (ص٥٢٧).

الأول: أن يكون الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو، «يحسب» بفتح السين وكسرها.

الثاني: أن يكون بتغيير في المعنى فقط دون التغير في الصورة نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

على ما فيها من قراءات.

الثالث: أن يكون في الحروف مع التغيير في المعنى لا في الصورة نحو: تبلو، تتلو.

الرابع: أو عكس ذلك التغير في الصورة لا في المعنى نحو: الصراط والسراط.

الخامس: أن يكون في الحروف، والصورة نحو «يأتل، يتأل».

السادس: أن يكون في التقديم، والتأخير نحو: «فيقتلون ويقتلون» على ما فيهما من قراءات.

السابع: أن يكون في الزيادة والنقصان نحو: «وأوصى، ووصى».

فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الاختلاف عنها[1].

*** فائدة أولى:**

ذكر جمع من الأئمة أن حديث الأحرف السبعة متواتر، بل قد ألف كثير من العلماء فيه أجزاءاً حيث جمعوا طرقه

---

(١) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١/ ٢٦).

ورواياته، منهم ابن الجزري، وأبي شامة، ولشيخنا الدكتور عبد العزيز القاري حفظه الله، جزء في ذلك رأيته في مجلة ـ كلية القرآن الكريم ـ فجزاهم الله خيراً عن القرآن وأهله.

* **فائدة ثانية:**

«يظن كثير من العلماء فضلاً عن العامة أن الأحرف السبعة هي القراءات السبعة المشهورة بين المسلمين وللرد على هذا الفهم نورد ما قاله العلماء المحققون.

قال ابن الجزري رحمه الله:

«على أنه لا يجوز أن يكون المراد (أي بالأحرف السبعة هؤلاء السبعة القراء المشهورين، وإن كان يظنه بعض العوام لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا، وأول من جمع قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد في أثناء المائة الرابعة»[١].

قلت: ونحو ذلك ورد عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وغيره من العلماء.

⌘ ⌘ ⌘ ⌘ ⌘

(١) «النشر في القراءات العشر» (١/ ٢٤).



مراتب ختم القرآن

قال الله تعالى:

﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ [المزمل: ٢٠].

١ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن في أربعين»[١].

٢ ـ وعن سعد بن المنذر أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأ القرآن في ثلاث إن استطعت»[٢].

٣ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقلَّ من ثلاث»[٣].

وله شاهد صحيح من حديث عبد الله بن مسعود عند سعيد بن منصور: «اقرؤوا القرآن في سبع، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث».

---

(١) رواه الترمذي، وأبو داود، وحسنه شيخنا الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٥١٢)، و«صحيح الجامع» (١١٥٤).

(٢) رواه الحاكم، والطبراني، وصححه شيخنا في «الصحيحة» (١٥١٢)، و«صحيح الجامع» (١٥١٥).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده»، وصححه شيخنا الألباني في «الصحيحة» (١٥١٣)، و«صحيح الجامع» (١١٥٧).

٤ ـ حدثنا سفيان، قال لي ابن شبرمة: كم يكفي الرجل من القرآن، فلم أجد أقل من ثلاث آيات، فقلت: لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات»[١].

٥ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ القرآن في شهر، اقرأه في عشرين ليلة، اقرأه في عشر، اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك»[٢].

١ ـ ٤١ عادة السلف في ختم القرآن:

اختلف السلف رضي الله عنهم أجمعين في مقدار ختم القرآن وزمانه على مذاهب متعددة فذكر منها ما يلي:

الأول: ذهب أحمد، وأبو عبيدة، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم إلى كراهية ختم المصحف في أقل من ثلاث، واستحباب ختمه كل أسبوع، أو كل شهر، ونحو ذلك، ودليلهم حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «إن النبي ﷺ كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث»[٣].

وكذلك حديث عبد الله بن عمرو «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»[٤] وغيرها من الأحاديث الدالة على المعنى

---

(١) «فتح الباري» (٩/ ٩٤).
(٢) أخرجه البخاري، مسلم، أبو داود، وأحمد في «مسنده». وانظر: «صحيح الجامع» (١١٥٨).
(٣) «فتح الباري» (٩/ ٩٧).
(٤) رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (١١٦٨).

نفسه، وثبت عن بعض السلف أنه قرأ القرآن في أقل من ثلاثة أيام. ومن أجاز ذلك فحجتهم ما يروى عن عثمان رضي الله عنه أنه كان يختمه في ليلة واحدة.

قلت: وأنا أستبعد صحة هذا الأثر، لأنه مخالف للروايات الصحيحة التي تحكي عادته ﷺ في ختم القرآن، ومحال من عثمان رضي الله عنه أن يخالف هدي النبي ﷺ، وهو ذي النورين وثالث الخلفاء الراشدين المهديين الذين أمرنا بالاهتداء بهم والاقتداء بأفعالهم. وعلى صحة ثبوته فإن فِعل النبي ﷺ مقدم على فعل الصحابة، فكيف وقد بيّن أن من ختمه في أقل من ثلاث لم يفقه، وليس في هذا مدح وثناء على من ختمه في أقل من ثلاث، بل فيه بيان أن الختم في ثلاث أفضل من ختمه فيما دون الثلاث ويقال أيضاً: لعله أي حديث عائشة وعمرو خفيا على عثمان رضي الله عنه أو أنه اجتهاد منه رضي الله عنه إن صح ذلك عنه، وقيل: إن ذلك كان في رمضان خاصة.

ومما يؤكد الرأي الأول ما ثبت عن عائشة حيث قالت: «ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن في ليلة»(١) وعن ابن عباس: «لأن أقرأ سورة أرتلها أحب إليَّ من أن أقرأ القرآن كله»(٢).

الثاني: ومنهم من ذهب إلى أن ختمه كل سنة مرتين أداء لحقه، وأن النبي ﷺ عرضه على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين.

---

(١) رواه مسلم.

(٢) نقلا عن «المناهل الحسان» (ص٢٢) لعبد العزيز المحمد السلمان.

الثالث: أجازوا ختمه مطلقاً دون تقييد بزمن، ولا قدر فلو ختمه أكثر من مرة في اليوم فهذا حسن مستحب، ولذلك لما سئل مالك عن الرجل يختم القرآن في كل ليلة فقال: ما أحسن ذلك، إن القرآن إمام كل خير.

وقال النووي رحمه الله: «والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود، من التدبر، واستخراج المعاني، وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يختل بما هو فيه»(١).

ومال إلى هذا الرأي الشيخ أبو الوليد الباجي حيث قال: «أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو أن يختم في سبع أو ثلاث يحتمل أنه الأفضل في الجملة، أو أنه الأفضل في حق ابن عمرو لما علم من ترتيله في قراءته، وعلم من صفته عن استدامته أكثر مما حد له، وأما من استطاع أكثر من ذلك فلا تمنع الزيادة عليه»(٢).

قلت: بل الأولى اتباع ما أمر به عليه الصلاة والسلام، والتزام ما ألزم به نفسه وأمر به أمته، لأنه ﷺ أشفق منا على أنفسنا وأعلم منا بما نحتمل ونطيق، وبما هو الأفضل لنا،

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ٩٧).

(٢) المصدر السابق.

فينبغي للمسلم أن يقف حيث أوقفه الشرع الحنيف من غير زيادة ولا نقص، لأن الاقتصاد في الطاعة إلى الحد الذي بينه الشارع الحكيم خير وأولى من الزيادة على ما قرره الرسول الكريم ﷺ، وأمره ﷺ عبد الله بن عمرو بالتزام السبع وعدم الختم في أقل من ثلاث إقرار بعبادة، والعبادات عامة للأمة جميعاً، وعلى ذلك يدل قوله: «لم يفقه من ختم في أقل من ثلاث» وهذا نهي عام يدخل فيه عموم المسلمين، فديننا وسط بين الإفراط والتفريط، فلا يقرأ في أقل من ثلاث ولا يهمل أكثر من أربعين يوماً دون ختمه، ولذلك أولى الأقوال بالصواب القول الأول لموافقته السنة وعمل سلف الأمة.

فالشرع يكره للمسلم أن يمر عليه أربعون يوماً لا يختم فيه كتاب ربه ولذلك قال إسحاق بن راهويه: «يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوماً لا يقرأ فيه القرآن»(١).

فقليل في سُنة خير من كثير في غير سُنة، والعبرة في قول النبي ﷺ وفعله في عدم الزيادة على الثلاثة، وقد جاء ثلاثة من أصحاب الرسول ﷺ إلى بيوت أزواجه يسألون عن عبادات النبي ﷺ فلما أخبروا بها تقالوها...إلخ»(٢).

وفي هذه الحكاية شاهد لنا على ما نحن بصدده من وجوب الوقوف حيث أوقفنا الشرع الحنيف والله أعلم.

❖❖❖❖❖

---

(١) «فتح الباري» (٩/٨٦).

(٢) متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه.



يؤم القوم أقرؤهم للقرآن

١ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم للقرآن»(١).

قلت: المتقن للقراءة، حسن الأداء والتلاوة، العالم بتجويد الحروف ومعرفة الوقوف، هو الذي يقدم في الصلاة، ولا عبرة بشكله ولباسه وجاهه ومركزه، فلا ينبغي أن يتقدم الإمامة من لم تتحقق أهليته، وإن عظمت جبته وعمامته وحمل الألقاب الرنانة والشهادات العالية ولا يحق له أن يزاحم عليها (أي الإمامة) أهل الأداء وأهل هذه الصنعة ولا ينبغي للمسلمين أن يقدموا الجهلة على أهل الإتقان لأجل أشكالهم ولباسهم وجاههم نعم ينبغي للإمام أن يكون سمته حسناً ظاهراً وباطناً صاحب سنة ظاهرة عليه لا حليقاً لابساً للبنطال مسبلاً ثيابه كحال كثير من الأئمة ـ اليوم ـ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) رواه أحمد، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٧٨٨٩).



التحذير من الاستغناء بالقرآن عن السنة

عن المقدام قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يقعد الرجل متكئاً على أريكته يُحدث بحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرَّم الله»[1].

قلت: ولشيخنا محدث العصر العلامة الألباني رحمه الله رسالة في التحذير من الاستغناء بالقرآن عن السنة أسماها «منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنى عنها بالقرآن» وهي نفيسة وفريدة في بابها ولا يستغني عنها طالب علم، فلتراجع.

❖❖❖❖❖

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والحاكم في «مستدركه». وانظر: «صحيح الجامع» (٨٠٣٨).



وجوب طاعة ولاة الأمر إذا أقاموا كتاب الله

١ ـ عن أم الحصين قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس اتقوا الله وإن أُمِّر عليكم عبد حبشي مجدع، فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام لكم كتاب الله»[(١)].

قلت: قال الطحاوي رحمه الله: «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة ما لم يأمروا بمعصية وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة»[(٢)].

قال أبو أنس عفا الله عنه: ونحن نبرأُ إلى الله من دعاة التكفير ـ في زماننا ـ إخوان خوارج الأَمس الذين يكفرون بالمعصية ويرون الخروج على حكام الجور، كما نبرأ من المرجئة ـ الذين لا يدخلون العمل الصالح في مسمى الإيمان ـ ولا يرون زيادة الإيمان ونقصانه كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.

---

(١) أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم.

(٢) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٣٧٩) بتحقيق شيخنا العلامة الألباني حفظه الله.



النهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن من أن يناله العدو»[١].

قلت: إذا كان العدو محارباً لئيماً يكيد للإسلام والمسلمين فإن هذه المفسدة التي حذر منها النبي ﷺ تبقى قائمة وعليه يحمل هذا النهي، أما إذا كان العدو غير ذلك يقبل دعوة الإسلام ويسمح بانتشاره في أرضه دون مطاردة أو مصادرة فواجب علينا دعوته وإقامة الحجة عليه ومخاطبتهم بلغتهم لذلك أجاز العلماء ترجمة معاني القرآن الكريم من أجل تبليغ دين الله وإيصال دعوة الله إلى هؤلاء الكافرين.

❋❋❋❋❋

(١) راواه مسلم.



حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن

عن أبي الدرداء قال رسول الله ﷺ: «من أخذ على تعليم القرآن قوساً قلده الله مكانها قوساً من نار جهنم يوم القيامة»[1].

قلت: المسألة خلافية تحتاج إلى بسط ليس هذا موضعه. ومن أفضل ما كتب في ذلك رسالة «إقامة البرهان على حكم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن» لعبد العزيز المانع رحمه الله.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «سننه». وانظر: «صحيح الجامع» (٥٨٥٨).



قراء السوء من أوائل من تسعر بهم النار

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ـ إذا كان يوم القيامة ـ ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل قُتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي قال: بلى، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله له: بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل........يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تُسعر بهم النار يوم القيامة»[١].

قلت: فانظر يا رحمك الله كيف أن هذه الأعمال الجليلة لم تشفع لهم ولم تدخلهم الجنة لما لم يخلصوا فيها لله فاللهم سلم سلم.

☒☒☒☒☒

(١) رواه الترمذي، والحاكم، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (١٧٠٩) وهو حديث طويل اقتصرت فيه على الشاهد منه.



إنزال القرآن والكتب السماوية

١ ـ ٤٨ القرآن معجزة النبي ﷺ الكبرى:

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»[١].

٢ ـ عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قالا: «لبث النبي ﷺ بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشراً»[٢].

٣ ـ عن البراء رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ﴾ وخلف ظهر النبي ﷺ عمرو بن أم مكتوم الأعمى قال: يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر، فنزلت مكانها.

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ . . .﴾[٣].

---

(١) رواه البخاري (٦/ ٢٢٣)، ومسلم، وأحمد.
(٢) رواه البخاري (٦/ ٢٢٣).
(٣) رواه البخاري (٦/ ٢٢٣).

٤ ـ عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»[١].

٥ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى الله الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزِّع عن قلوبهم قال: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترقوا السمع، ومسترقوا السمع واحد فوق آخر، فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض، فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون: ألم تخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا، فوجدناه حقاً، للكلمة التي سمعت من السماء»[٢].

❊❊❊❊❊

(١) أخرجه أحمد، والطبراني، وابن عساكر، وحسنه شيخنا في «صحيح الجامع» (١٥٠٩)، و«الصحيحة» (١٥٧٥).

(٢) أخرجه البخاري، والترمذي، وابن ماجه.



فضل القراءة من المصحف والترغيب فيها

١ ـ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ من المصحف»[١].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب، لأن النظر في المصحف عبادة مطلوبة، فيجتمع القراءة والنظر، هكذا قال القاضي حسين من أصحابنا وأبو حامد الغزالي وجماعات من السلف، ونقل عن الغزالي في «الإحياء» أن كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقرؤون من المصحف ويكرهون أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف.

وروى ابن أبي داود القراءة في المصحف عن كثيرين من السلف ولم أر فيه خلافاً.

ولو قيل أنه يختلف باختلاف الأشخاص، فيختار القراءة من المصحف لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة من المصحف وعن ظهر القلب، ويختار القراءة من المصحف لمن

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وحسنه شيخنا في «صحيح الجامع» (٦١٦٥)، و«الصحيحة» (٢٣٤٢).

لم يكمل بذلك خشوعه وتدبره، ويزيد على خشوعه وتدبره ولو قرأ من المصحف لكان هذا قولاً حسناً، والظاهر أن كلام السلف وفعلهم محمول على هذا التفصيل[1]. ا.هـ.

قلت: القراءة في المصحف عبادة، لأن فيها إشغال العينين والشفتين واللسان والفكر ففيها إشغالٌ لحواسٍ كثيرة كما فيها نيل بركة القرآن لأنه كلام الله وقد كان السلف يستشفون بالنظر في المصحف أي يعالجون أمراض عيونهم بالنظر في كتاب ربهم، وهي أي القراءة من المصحف سبب لنيل محبة الله كما ثبت بذلك الحديث المتقدم.

* * * * *

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٧٨)، بتحقيق عبد القادر أرناؤوط.



الوصية بتلاوة القرآن

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض»(١).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

(١) رواه أحمد، وحسنه شيخنا في «صحيح الجامع» (٢٥٤٠)، و«الصحيحة» (٥٥٥).



التحذير من الابتداع في القرآن

١ ـ عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أخاف عليكم ستاً: أمارة السفهاء، وسفك الدم، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشرط»[(١)].

٢ ـ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم»[(٢)].

قلت: من أسباب دمار الأمم والشعوب اشتغالها بالشكليات والزخرفة الدالة على الترف والإسراف الصارف عن العمل والجهاد، وإن تعجب فعجب أن أحد أثرياء العرب طبع مصحفاً موشحاً بالذهب قيمة النسخة الواحدة منه مائة ألف دولار، ولو أنه اشترى بها سلاحاً أو زوج بها شباباً أو كسى بها أيتاماً وكفلهم لكان خيراً له وأبقى، لكنه حب الظهور والوجاهة ولو على خلاف الشرع.

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير»، وهو صحيح كما قال شيخنا في «صحيح الجامع» (٢١٤).

(٢) أخرجه الحكيم، وحسنه شيخنا في «صحيح الجامع» (٥٩٥)، و«الصحيحة» (١٣٥١).



إجازة التسبيح، والتكبير والتحميد والتهليل لمن لا يقرأ القرآن

عن عبد الله بن أبي أوفى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله علمني شيئاً يجزئني من القرآن فإني لا أقرأ فقال: «قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، و الله أكبر، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، قال: فضم عليها الرجل بيده قال: هذا لربي فما لي؟ قال: «قل اللهم اغفر لي وارحمني، واهدني، وارزقني، وعافني»، قال: فضم عليها بيده الأخرى وقام[1].

قلت: لعل هذا الرجل كان جديد عهد بإسلام وكان أمياً، فأذن له النبي ﷺ بذلك، ريثما يتعلم الفاتحة وما تيسر من القرآن وبما تقوم به صلاته، لا أن يكون هذا بديلاً عن الفاتحة للأحاديث الكثيرة التي تنص على أنه «لا صلاة بغير فاتحة أم الكتاب»، وهذا من يسر الإسلام ورفع الحرج عن الناس والتدرج في تعليمهم وتربيتهم.

١ ـ ٥٣ فضل السجود عند قراءة السجدات في القرآن.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه أبو داود برقم (٨٣٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٢٧٣)، وقال محققه الدكتور الأعظمي: إسناد حسن وأقره شيخنا الألباني.

«إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النَّار»[1].

٢ ـ ٥٣ ذكر العلة لسجوده ﷺ في (ص):

١ ـ عن ابن عباس: «أنه كان يسجد في (ص) فقيل له فقال:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾.

وقال: سجدها داود، وسجدها رسول الله ﷺ[2].

٢ ـ وعن ابن عباس قال: «(ص) ليست من عزائم السجود، وقد رأيت رسول الله ﷺ سجد فيها»[3].

٣ ـ وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما هي توبة يعني سجدة (ص)»[4].

قلت: وسجدة (ص) هي قوله تعالى:

﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه مسلم، وابن ماجه، وأحمد.

(٢) رواه ابن خزيمة في «صحيحه»، والنسائي، وقال محقق ابن خزيمة: إسناده صحيح وأقره شيخنا.

(٣) رواه البخاري وابن خزيمة.

(٤) رواه أبو داود، والحاكم، والدارمي، وابن خزيمة، وابن حبان، وصححه شيخنا في «صحيح الجامع» (٢٣٧٤).



تفرغ الكثير من الصحابة لحفظ القرآن وفهمه

١ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالليل حين يدخلون، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار»[1].

٢ ـ وعن أبي الأحوص الحبشي قال: «إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقاً: أي يأتيه ليلاً، فيسمع لأهله دوياً كدوي النحل، قال: فما بال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون»[2].

٣ ـ وعن إبراهيم النخعي كان يقول: «اقرؤوا من الليل ولو حلب شاة»[3].

قال النووي:

«وإنما رجحت صلاة الليل وقراءته لأنَّها أجمع للقلب، وأبعد عن الشاغلات، واللاهيات، والتصرف في الحاجات،

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) انظر: المرشد الوجيز (ص٢٠٩) لأبي شامة، وعزاه المحقق «الجمال القراء» (ص٢٩).

(٣) انظر: «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٣٥).

وصون عن الرياء وغيره من المحيطات مع ما جاء الشرع به من إيجاد الخيرات في الليل، فإن الإسراء برسول الله ﷺ كان ليلاً، وحديث ينزل[1] ربكم كل ليلة إلى السماء حين يمضي شطر الليل فيقول: هل من داع فأستجيب له. . .إلخ»[2].

٤ ـ عن مسروق قال: قال عبد الله رضي الله عنه: «و الله الذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله، إلا وأنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه»[3].

٥ ـ وعن ابن عباس قال: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين قد قرأت المحكم[4].

قلت: المحكم هو كما وصفه ابن حجر في الفتح (٩/ ٦٨): «الذي ليس فيه منسوخ، ويطلق على ضد المتشابه وهو اصطلاح أهل الأصول.

⌘ ⌘ ⌘ ⌘ ⌘

---

(١) وهو حديث صحيح، رواه مسلم، والترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. انظر: «صحيح الجامع» (٨٠٢١).
(٢) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٣٥)، والحديث أخرجه أحمد، والبخاري ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.
(٣) رواه البخاري (٦/ ٢٣٠).
(٤) رواه البخاري (٦/ ٢٣٨).



أشهر القراء من أصحاب النبي ﷺ

١ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وذكر عبد الله بن مسعود فقال: لا أزال أحبه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خذوا القرآن من أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالم ومعاذاً، وأبي بن كعب»(١).

قلت: سالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة كان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة، وقد شهد بدراً، وما بعدها، وكان مولى لامرأة من الأنصار، فتبناه أبو حذيفة بن عتبة أحد كبار الصحابة لما تزوجها فنسب إليه»(٢).

٢ ـ وعن شفيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: «و الله لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، و الله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم قال شفيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون، فما سمعت راداً يقول غير ذلك»(٣).

٣ ـ وعن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه

---

(١) «البخاري ـ فتح» برقم (٤٩٩٩)، وأخرجه مسلم، والترمذي، والحاكم وأحمد، وغيرهم. وانظر: «صحيح الجامع» (٣٢٠٨).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٧٨/٤).

(٣) رواه «البخاري ـ فتح» برقم (٥٠٠٠).

من جمع القرآن على عهد النبي؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار، أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»[1].

قلت: أبو زيد مختلف في اسمه، ورجح الحافظ في «الفتح» (٧/ ١٢٨) أنه قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام الأنصاري البخاري لقول أنس: «أحد عمومتي» فإنه من قبيلة حرام[2].

وقد ذكر الإمام أبو عبيد بن سلام في أول كتابه «القراءات» القراء من أصحاب النبي ﷺ، فعد من المهاجرين: الخلفاء الأربعة، طلحة، سعداً، عمرو بن العاص، معاوية، ومن أمهات المؤمنين: عائشة، حفصة، وأم سلمة، وعد من الأنصار: أبي بن كعب، وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، ومعاذ وغيرهم.

وذكر الحافظ الذهبي في مقدمة كتابه «طبقات القراء» العدد الذي عرض القرآن على النبي عليه السلام هو: عثمان، علي، أبي بن كعب، عبد الله بن مسعود، زيد بن ثابت، أبو موسى الأشعري، أبو الدرداء، إلى أن قال. . .وقرأ جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً، وأخذ عنهم خلق كثير من التابعين»[3].

---

(١) رواه «البخاري ـ فتح» برقم (٥٠٠٤).

(٢) انظر: «فتح الباري» (٦/ ١٢٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٢٢٤)، و«الإصابة» (٣/ ٢٥٠)، و«أسد الغابة» (٥/ ١٣٠).

(٣) «البرهان (١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣)، و«الإتقان» (١/ ٧٢)، «فتح الباري» (١/ ٤٢٧)، «النشر في القراءات العشر» (١/ ٦).



تعظيم السلف للقرآن العظيم وصيانتهم له

١ ـ عن طلحة قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى، أوصّى النبي ﷺ؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس وصية أمروا بها ولم يوصِّ؟ قال: أوصى بكتاب الله»[١].

قال الحافظ في الفتح:

«والمراد بالوصية بكتاب الله، حفظه حساً ومعنى، فيكرم ويصان، ولا يسافر به إلى أرض العدو ويتبع ما فيه، فيعمل بأوامره، ويتجنب نواهيه، ويداوم تلاوته، وتعلمه، وتعليمه ونحو ذلك»[٢].

٢ ـ وعن أبي مليكة أن عكرمة بن أبي جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول: كتاب ربي كتاب ربي»[٣].

٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو» وفي رواية لمسلم: «لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو».

---

(١) رواه «البخاري ـ فتح» برقم (٥٠٢٢).
(٢) «فتح الباري» (٩/ ٥٦).
(٣) رواه الدارمي (٢/ ٤١٠).

قال النووي رحمه الله: «أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف واحترامه، قال أصحابنا وغيرهم: ولو ألقاه مسلم والعياذ بالله في القاذورات صار الملقي كافراً، قالوا: ويحرم توسده، بل توسد آحاد كتب العلم حرام»[1].

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص١٥٠).



أحكام تتعلق بالمصحف الشريف

قال شيخنا العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله:

«قال العلماء: إذا بليت بعض أوراق المصحف وصارت غير صالحة للانتفاع بها، والقراءة فيها، فلا يجوز وضعها في شق ونحوه، لأن ذلك يعرضها للامتهان، ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفريق الكلمات وفي ذلك ازدراء لها وتحقير من شأنها؛ بل الواجب في هذه الحال تحريقها بالنار حتى لا يكون لها أثر ما، فقد أحرق عثمان بن عفان المصاحف التي كان فيها آيات، وقراءات منسوخة، وطبعاً كان فيها آيات محكمة وقراءات ثابتة، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة»(١). اهـ.

١ ـ ٥٦ حكم بيع المصحف:

قال النووي رحمه الله:

«يصح بيع المصحف وشراؤه ولا كراهة في شرائه، وفي كراهية بيعه وجهان لأصحابنا:

(١) «تاريخ المصحف الشريف» (ص١٦٢)، لشيخنا في القراءات العشر، العلامة عبد الفتاح القاضي رحمه الله رحمة واسعة.

أصحهما وهو نص الشافعي أنه يكره، وممن قال: لا يكره بيعه وشراؤه الحسن البصري، وعكرمة، والحكم بن عتبة، وهو مروي عن ابن عباس وابن سيرين، والنخعي، وشريح، ومسروق وعبد الله بن زيد، وروي عن عمر وأبي موسى الأشعري التغليظ في بيعه، وذهبت طائفة إلى الترخيص في الشراء وكراهية البيع حكاه ابن المنذر عن ابن عباس وسعيد بن جبير، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهوية و الله أعلم»[(١)].

٢ ـ ٥٧ بيع المصحف للذمي:

«ويحرم بيع المصحف من الذمي، فإن باعه ففي صحة البيع قولان للشافعي:

أصحهما لا يصح، والثاني يصح، ويؤمر في الحال بإزالة ملكه عنه، ويمنع المجنون والصبي الذي لا يميز من حمل المصحف مخافة من انتهاك حرمته، وهذا المنع واجب على الولي وغيره ممن رآه يتعرض لحمله»[(٢)].

٣ ـ ٥٧ حكم الحلف بالمصحف:

علمت أخي القارئ الكريم أن القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود سواء أكان مكتوباً بالمصاحف أم مسموعاً من القراء فهو عين كلام الله عز وجل فهل يجوز الحلف بالقرآن العظيم؟

---

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» للنووي (ص١٥٥).
(٢) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص١٥١).

والجواب: يجوز لأنه صفة من صفات الله والحلف بصفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه جائز بإجماع أهل السنة والجماعة وإنما الممنوع في الحلف بالمخلوق وغيره كالحلف بالآباء والكعبة وغير ذلك، وهذا النوع من الحلف من الشرك بالله تعالى لقوله عليه السلام: «من حلف بغير الله فقد أشرك»[1].

وقوله أيضاً: «لا تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»[2].

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لئن أحلف بالله كاذباً أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقاً، لأن من حلف بغير الله فقد أشرك»[3].

ومن الأدلة على جواز الحلف بالله وبأسمائه وصفاته:

أولاً: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

ثانياً: حديث قتيلة بنت صفي الجهنية في حديث الحبر الذي جاء النبي ﷺ وفيه قوله عليه الصلاة والسلام: «من حلف فليحلف برب الكعبة»[4].

*****

(١) رواه أحمد وهو صحيح.

(٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١/ ٩١)، وأحمد (٦/ ٣٧١، ٣٧٢)، وابن سعد (٨/ ٣٠٩)، والحاكم (٤/ ٢٩٧). وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٣/ ١٥٤) لشيخنا الألباني.

(٤) أخرجه أحمد، والبيهقي من حديث قتيلة بنت صيفي. وانظر: «صحيح الجامع» (٦٢١٤)، و«الصحيحة» (١١٦٦).



التحذير من كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل القرآن

١ ـ عن أبي بن كعب مرفوعاً: «من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كذا، فذكر فضل سورة إلى آخر القرآن[١]، وقال علي بن الحسني بن شقيق سمعت بن المبارك يقول: في حديث أبي بن كعب عن النبي عليه السلام من قرأ سورة كذا فله كذا قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته»[٢].

٢ ـ وعن عقبة بن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: «لو تمت ثلاثمائة آية لتكلمت البقرة مع الناس».

---

(١) «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (ص٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) وروى المؤلف بسنده عن محمود بن غيلان قال: سمعت مؤملاً يقول: حدثني شيخ بفضائل سور القرآن الذي يروى عن أبي بن كعب فقلت للشيخ من حدثك: فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حي، فسرت إليه، فقلت: من حدثك؟ قال شيخ بواسط وهو حي، فسرت إليه، فقال: حدثني شيخ بالبصرة، فسرت إليه، فقال: حدثني شيخ بعبدان فسرت إليه، فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً فإذا فيه قوم من الصوفية معهم شيخ، فقال: هذا الشيخ، فقلت: يا شيخ من حدثك؟ فقال: لم يحدثني ولكنا لما رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن وضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن. قلت: فانظر أخي القاريء كيف يستبيحون الكذب على النبي ﷺ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، فالله المستعان.

قال السيوطي في «اللآليء المصنوعة»... حديث موضوع آفته يعقوب بن وليد وهو كذاب.

٣ ـ وعن علي مرفوعاً: «من سمع بسورة يس عدلت له عشرين ديناراً في سبيل الله، ومن قرأها عدلت عشرين حجة ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور وألف بركة، وألف رحمة، وألف رزق ونزعت منه كل غل وداء».

قال السيوطي: حديث باطل آفته إسماعيل وأحمد بن هارون اتهمه ابن عدي بوضع الحديث.

٤ ـ وعن مسور بن عبادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امريء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله عز وجل يوم القيامة أجذم»[١].

٥ ـ وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»[٢].

٦ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿حمٓ﴾ الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود، وضعفه شيخنا في «الضعيفة» (١٣٥٤)، و«ضعيف الجامع» (٥١٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي، وأحمد، وفي سنده قابوس بن ظبيان وفيه لين، ورواه الحاكم، وتعقبه الذهبي بأن قابوس فيه لين، وضعفه شيخنا في تخريج «المشكاة»، برقم (٢١٣٥)، و«رياض الصالحين» (١٠٠٦) بتحقيقه.

(٣) أخرجه الترمذي، وهو موضوع كما قال شيخنا. انظر: «ضعيف الجامع» (٥٧٧٨).

٧ ـ وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿يسٓ﴾ ابتغاء وجه الله غفر الله له ما تقدم من ذنبه، فاقرؤوها على موتاكم»[١].

٨ ـ «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة»[٢].

٩ ـ حديث: «حامل القرآن حامل راية الإسلام من أكرمه فقد أكرم الله، ومن أهانه فعليه لعنة الله»[٣].

قلت: فهذه تسعة أحاديث ضعيفة أو موضوعة سقتها للمثال لا للحصر، ومن أراد الوقوف على أكثر من ذلك بكثير فعليه بمظان هذا الموضوع والمراجع التي أفردت لمعرفة الضعيف والموضوع كـ «السلسلة الضعيفة» لشيخنا، و«ضعيف الجامع» له أيضاً، و«الموضوعات الكبرى» لعلي القاري، و«تنزيه الشريعة» لابن عراق، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني، وغيرها من الكتب التي أفردت لهذه الأحاديث، وإنما أوردت هذه الأحاديث مع ضعفها لا للاحتجاج بها وإنما للتحذير منها ومن أمثالها الكثيرة التي لا مجال لاستقصائها، وحصرها في رسالتي هذه، ولعل في ذلك ذكرى لأولئك الوعاظ والمذكرين الذين يوردون أحاديثاً في الفضائل لا زمام لها ولا خطام بحجة جواز العمل بالحديث الضعيف.

---

(١) أخرجه البيهقي عن معقل بن يسار. انظر: «ضعيف الجامع» (٥٧٩٧).
(٢) حديث موضوع. انظر: «السلسلة الضعيفة» (٣٠١) لشيخنا الألباني.
(٣) حديث موضوع. انظر: «السلسلة الضعيفة» (٣٦٨) لشيخنا الألباني.





خاتمة نسأل الله تعالى حسنها

هذا ما تيسر لي جمعه في هذه الرسالة المباركة في فضل القرآن العظيم وحملته راجياً به وجه الله تعالى والدار الآخرة ولا أدعي بلوغ الكمال والنهاية ولكنني ولله الحمد حرصت أن أجمع أكبر قدر ممكن من أحاديث رسول الله ﷺ الصحيحة في هذا الموضوع عسى الله أن يجعلني من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

والحمد لله رب العالمين.

ثبت المراجع حسب ورودها في الكتاب

* القرآن الكريم.
* خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي.
* مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي.
* سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي، دار الكتاب العربي.
* صحيح سنن ابن ماجه، الألباني، مكتب التربية العربي.
* المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، دار الفكر.
* صحيح الجامع، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
* المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، قديمي كتب خانة.
* القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسة الرسالة.
* مناهل العرفان، عبد العظيم الزرقاني، المطبعة الفنية بالقاهرة.
* عقيدة السلف أهل الحديث، إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني، الدر السلفية.
* الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية، تركيا.
* فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي.
* صحيح الإمام مسلم مع شرح النووي، محيي الدين النووي، دار الفكر.
* قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، صديق حسن خان، شركة المطابع النموذجية.
* شرح لمعة الاعتقاد، محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة ومكتبة الرشد.
* شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي بتحقيق الألباني، المكتب الإسلامي.
* الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لمكي بن أبي طالب، القيسي، طبع مؤسسة الرسالة.
* أخلاق حملة القرآن، بتحقيق الدكتور عبد العزيز القاري للآجري، طبع مكتبة الدار.

* سنن أبي داود، أبي داود السجستاني، دار إحياء التراث العربي.
* سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، مصطفى البابي الحلبي.
* التبيان في آداب حملة القرآن، عبد القادر أرناؤوط للنووي، طبع دار البيان.
* المرشد الوجيز، لأبي شامة المقدسي بتحقيق طيار قولاج، طبع دار صادر.
* إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، لجنة الثقافة الإسلامية.
* سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حديث أكادمي، باكستان.
* مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني، الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي.
* الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، دار الفكر بيروت.
* صحيح ابن خزيمة بتحقيق الأعظمي، محمد بن اسحق بن خزيمة، طبع المكتب الإسلامي.
* معجم الطبراني الكبير بتحقيق حمدي السلفي، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة.
* الطبقات الكبرى، لابن سعد محمد بن سعد، دار صادر.
* فيض المعين في فضل القرآن المبين، بتحقيق محمود شكور الميداني، تأليف ملا علي القاري، طبع مكتبة المنار.
* الأدب المفرد، للإمام البخاري، مكتبة الآداب.
* فضائل القرآن، لابن كثير، مكتبة الصحابة.
* ضعيف الجامع، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
* سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
* حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، مؤسسة الرسالة.
* رياض الصالحين بتحقيق الألباني، محيي الدين النووي، المكتب الإسلامي.
* جامع الأصول من أحاديث الرسول بتحقيق عبد القادر أرناؤوط، لابن الأثير، طبع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء السعودي.

* البرهان في علوم القرآن، للإمام الزركشي، دار المعرفة.
* مقامع الشيطان، سليم الهلالي، دار ابن القيم.
* القول المفيد في وجوب التجويد، المؤلف، شركة المطابع النموذجية.
* الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، عبد العزيز المحمد السلمان، طبع مطابع المجد التجارية.
* مسند أبي يعلى الموصلي بتحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون، دمشق.
* تفسير ابن جرير الطبري، لأبي جعفر الطبري، دار المعرفة.
* لمحات في أصول الحديث، محمد أديب الصالح، المكتب الإسلامي.
* طيبة النشر في القراءات العشر بشرح الضباع، لابن الجزري.
* النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية.
* منجد المقرئين، لابن الجزري بتحقيق الفرماوي، مكتبة جمهورية مصر.
* لطائف الإشارات، للقسطلاني، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
* المناهل الحسان، عبد العزيز المحمد السلمان، طبع على نفقة أحد المحسنين.
* الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي.
* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، المكتبة التجارية الكبرى.
* أسد الغابة، ابن الأثير الجزري، القاهرة.
* تاريخ المصحف الشريف، عبد الفتاح القاضي، مصطفى البابي الحلبي وشركاه.
* اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، المكتبة الحسينية المصرية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
٤٨ إنزال القرآن والكتب السماوية	١١٩
٤٩ فضل القراءة من المصحف والترغيب فيها	١٢١
٥٠ الوصية بتلاوة القرآن	١٢٣
٥١ التحذيرمن الابتداع في القرآن	١٢٤
٥٢ إجازة التسبيح، والتكبير والتحميد والتهليل لمن لا يقرأ القرآن	١٢٥
٥٤ تفرغ الكثير من الصحابة لحفظ القرآن وفهمه	١٢٧
٥٥ أشهر القراء من أصحاب النبي ﷺ	١٢٩
٥٦ تعظيم السلف للقرآن العظيم وصيانتهم له	١٣١
٥٧ أحكام تتعلق بالمصحف الشريف	١٣٣
٥٨ التحذير من كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضائل القرآن	١٣٦
٥٩ خاتمة نسأل الله تعالى حسنها	١٣٩
ثبت المراجع حسب ورودها في الكتاب	١٤٠
فهرس الموضوعات	١٤٢


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com